

# فصل في الكونفوز

تأليف: إيميه سيريزير  
ترجمة وتقييم: فتحى العشرى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٧

obeikandi.com



رَوَائِع  
المسرح العالمي

---

o b e i . c o m

راجية حسين

---

الإخراج الفني

## أيمنه سيزير وفصل فى الكونفو

بقلم : فتحى العشرى

ان تقديم مسرحية « فصل فى الكونفو » لمؤلفها « أيمنه سيزير » عمل سمب يواجهه الناقد والمخرج كلاهما .. لا شئ الا لأن « سيزير » شاعر أكثر منه كاتباً مسرحياً . ولأن مسرحه لا يحتوى على مواقف درامية خالصة ولا على شكل مسرحى محدد . بقدر ما يحتوى على شحنة شاعرية غير عادية ومضون سياسى مباشر وصريح !

وعلى هذا فان المخرج الذى يشد النجاح فى اخراجه لهذه المسرحية لابد وان يستعين بديكور يتسم بالبساطة والثراء .. وموسيقى تجمع بين الأصل الأفريقى والعصر الحديث .. وملابس شفافة ورقيقة تكشف عن البشرة السوداء وتساعد على الحركة والثورة .. واضاءة تستطيع أن تؤكد على الظلام بقدر ما تحيل خشبة المسرح الى نهار وضاء .. وعلى

المخرج أيضا أن يلجأ الى الموازنة الحية والواعية  
بين الايقاع السريع والايقاع البطيء في تسدد الحركة  
المسرحية وتطور الشخصيات على السواء .

ويبقى الأداء عنصرا من أهم عناصر نجاح هذا العمل  
الصعب .. فاذا اختار المخرج معظم مثليه من الزوجين  
فانه يحقق بهذا نصف النجاح أو أكثر .. واذا لم يتسكن من  
ذلك فعليه أن يختار أقدر المشلين وأكثرهم مرونة ..

وأما الكلبة الأخيرة فهي للجسور الذي يتفاعله مع هذه  
التجربة الفنية - في تناولها للواقعين التاريخي والسياسي - انما  
تنكشف له ارادة شعب يرغب في الاستقلال والحرية داخل احدى  
المستعمرات الافريقية . وارادة رجل غير عادي يصارع من أجل  
تحقيق هذه الرغبة على أرض الواقع وليس في سماء الأحلام !

وعذا ما فعاه المخرج الكويبي « روبرتو بلانكو » عندما  
قدم هذه المسرحية على خشبة المسرح الكويبي بالعاصمة هافانا  
في يونيو ١٩٦٩ . مستعينا بالموسيقى الشاب « ليو براور »  
وبالممثل « ميغيل بينافيد » في دور « لومومبا » و « سسويل  
كلاكستون » في دور « لاعب السانزا » كما استعان بعدد من  
« الباقان » أو « الشكل الانساني الذي تتحرك أعضاؤه بخيط  
رفيع واكنه شيء آخر غير العرائس » ليحل محل مجموعة من  
المثليين يصل عددها الى تسعين مثلا .. وقد أقدمه المخرج

على هذا التصرف بناء على ضرورة عليية وفضية .. فكل الشخصيات ليست في الواقع سوى صور وانفعالات داخلية .. بعض هذه الوجوه المرسومة تتخذ أشكالا هندسية تفرق اللونين الأحمر والأبيض ، وبعضها يختفي وراء أقنعة بيضاء غير محددة المعالم لأنها شخوص وليست شخصيات .. ولأنها تلعب في النهاية دورا تشكليا يخدم فكرة « الحلم » أو العرض الغارق في الحلم .

لقد أراد المخرج أن يصهر بص « سيزير » وامكانيات العرض الآلية والبشرية في بوتقة واحدة وجديدة ، لا تلتزم بأشكال مسبقة وقديمة .. وهذا ما أتاح للجميع حرية في الحركة تعبيرا عن مفهوم موحد وواحد هو « المزج بين الحلم والحقيقة » .

وقد استند المخرج في هذا التفسير الى عبارة مركزية وصریحة جاءت في النص تلخص الأحداث التي وقعت في الكونغو خلال عامي ١٩٥٩ . ١٩٦٠ .. تقول هذه العبارة : « ان الأمر يتعلق بحلم ضرب حوله الحصار من الخارج » .. فماذا حدث في الكونغو ؟ وكيف تناول سيزير هذه الأحداث في عمله المسرحي « فصل في الكونغو » ؟ !

نال الكونغو استقلاله من بلجيكا في يونيو ( حزيران )

سنة ١٩٦٠ . ولدن تشومبي قام بحركة انفصالية بأن قاد حزب « الكوناكات » المتمركز في اليزايث قبل للسيطرة على إقليم كاتانجا . أكثر أقاليم الكونغو خصوبة و ثراء .. وأعلن كالونجي انفصاله عن ليوبولدفيل وانفصاده بإقليم كاساي .. وحاول حزب الأباتكو السيطرة على إقليم باكونجا .. أما قوات حزب « الحركة الكونغولية الوطنية » بزعامه لومومبا فقد كانت تتركز في ستانلي فيل ولكنها كانت تفقد الكونغو كله الى ثورة تحريرية شامسة .. ورأس لومومبا أول حكومة وطنية بعد الاستقلال ولكنه واجه صراعات في الداخل وتحديات من الخارج وخاصة بعد مؤتمر اكرال الذي انعقد سنة ١٩٥٩ واثار فيه لومومبا لأول مرة فكرة « الوحدة الافريقية » التي تضم الدول المجاورة للكونغو ولازالت تخضع للاستعمار مثل روديسيا وأنجولا وبرازافيل .. وهكذا تحركت قوى الاستعمار بمعونة تشومبي . حاكم إقليم كاتانجا المنشق . وكازافوبو . رئيس الدولة الذي عزله مجلس الوزراء في سبتمبر ( أيلول ) ١٩٦٠ وعين البرلمان لومومبا بدلاً منه كأول رئيس لجمهورية الكونغو . ودفرت المؤامرات التي اتبنت بالتأثير على « موبوتو » قائد الجيش وصديق « لومومبا » لتسليسه الى أعدائه « تشومبي » الذي أشرف على مصرعته في ١٣ فبراير ( شباط ) ١٩٦١ وبعدها نصب « جيزنجا » نفسه حاكماً على الكونغو ولم يكتف « تشومبي » بقتل « لومومبا » بل دبر اغتيال « هيرشولد »

على حدود روديسيا الشسالة وهو في طريقه الى الاجتساع به  
في سبتير من العام نفسه لادراكه ان « هيرشولد » لم يقف  
في صفه .. وتتوالى الأحداث بسرعة فيعزل « تشومبي » ويلقى  
مصرعه ويستولى « موبوتو » على السلطة ..

وجوزيف - ديزريه موبوتو هو رئيس الدولة الحالي  
الذي استطاع ان يعطى بلده السلام والأمان .. أما الكونغو  
« كينشاسا » فهي الآن ثاني دولة تنكلم الفرنسية بعد فرنسا  
رقد قبلت منذ ستة أعوام عضوا في « نادي الدول العشر  
الأكثر ثراء واستقرارا في العالم والوحيدة من بين دول العالم  
الثالث » فهي تحوى « خمس » احياض الهيدرو في العالم وأكبر  
دولة مصدرة للزرنبخ وسادس دولة منتجة للنحاس ..

أما « لومومبا » الذي تخلى عنه الجميع واسبأ اليه أقرب  
أصدقائه . فقد استطاع أن يظل بعد موته رمزا لحركة الكونغو  
واستقلاله . بل أصبح « لومومبا » في وقت ما هو « الكونغو »  
بل هو « افريقيا » . كما كان « ديجون » هو « فرنسا » بل هو  
« أوروبا » . وكما كان « عبد الناصر » هو « مصر » بل هو  
« الحركة العربية » ..

وأما المسرحية فقد التزمت بالتاريخ ولكنها اجبأت الى  
التحليل النفسي والاضار التجريدى .. لا تقول رأيا ولا تستنج

فكرا بقدر ما تصور بأمانة ووعي وحساسية « شريط  
الوقائع » .. وقائع الأحداث وواقع الشخصيات ، دون أن تطغى  
تلك « الواقعية » على « الأنشعار » الرمزية والتعبيرية التي طعم  
بها « سيزير » نصه النثرى ..

يقول « سيزير » في إحدى قصائده :

أفريقيا هي الأرض

التي يحلو فيها الموت

يقول هذا على الرغم من انه لم ير « أفريقيا » على الإطلاق ،  
فهو من أصل مارتينيكي حيث عاش أجداده بعد أن جلبوا من  
أفريقيا .. وجزيرة المارتينيك هي إحدى جزر الأنتيل بالبحر  
الكاريبي ونفص بين الأمريكيتين حيث تضم ثمانى مليون  
واصنف مليون من الجزر بين السود .. وأهم هذه الجزر كوبا  
وجامايكا وهيتي وبورتوريكو والمارتينيك ( ٣٠٠ ألف  
نسمة ) .. وأهم منتجاتها السكر والبن والروم والزلازل  
الأرضية والبركانية التي كثيرا ما تقع فيها بلا انذار ولا رحمة ..  
والمارتينيك هي الجزيرة الوحيدة التي لم تحصل على  
استقلالها من فرنسا حتى الآن ..

يقول سيزير في هذه القصيدة نفسها :

لقبي : ميسان ..

اسمى : محتقر ..

حالتى : ثأمر ..

عزى : عسر الحجر ..

جنسيتى : الجنس الشرى ..

دياتى : الاخاء ..

ولكن لقبه هو سيزير .. واسمه هو ايسيه .. ومولده جاء مع يونيو ١٩١٣ . فى بيت صغير يتخاطف كسرات خبزد الأسود سنة اطفال هو سابعهم .. أما الأب فقد كان موظف بسيط واما الأم فقد كانت سيدة بيت متواضعة .

ونزوج سيزير .. من امرأة سوداء بعد أن أكمل دراسته بيسييه بويس الأكبر . تم عمل هو وزوجته بيسييه فور . وأصدر مع عدد من زملائه مجلة « تروبيك » أو « انفعالات » وفيها أعلن اقتناعه بالسيريلية مدهيا فكريا يسعى الى الحرية المطلقة . بحيث جاء اعتناقه لها افادة منها ونيت تبعية لها . ووسيلة لهدف وليس غاية أو أيديولوجية . ذلك أنه تنبه الى ظروف وطنه وأدرك على الفور دوره فى الدعوة الى تحرير هذا الوطن السليب .. وانخرط فى العمل السياسى حتى أصبح نائبا فى البرلمان الفرنسى .. وهجر الحزب الشيوعى الفرنسى سنة ١٩٥٦ بعد أن وصل فيه الى أعلى المراكز ليتفرغ للكتابة

شعرا ومؤلفا مسرحيا ومفكرا من أجل حرية وطنه وحرية جنسه  
وحرية الانسان في كل مصير ..

### الفكرة الافريقية .. والحركة الزوجية !

لم يكن البؤس وحده هو الذي يشكل مأساة سيزير .  
ذلك أن شعبه المارتينيكي كان قد اعتاد حياة المذابة دون رغبة  
في الثورة أو أمل في الخلاص .. نتيجة للخوف .. الخوف  
من غد بلا مأوى ولا نفع . والخوف من مرض بلا رعاية  
ولا شفاء ، والخوف من سجن بلا محاكمة ولا إفراج .

ولم يكن المرسوم الصادر سنة ١٨٤٨ غير لعبة سياسية  
لم تغير من الوضع شيئا .. صحيح أن العبيد قد أطلق سراحهم  
ولكن الى اين ؟ الى حيث لا حياة ولا مصدر للحياة .. حيث  
لا أرض ولا عمل ولا سيد قديم يصعب الحصول على  
غفرانه .. وتحول الانسان المارتينيكي بحكم هذا المرسوم  
من عبد الى بروليتارى .. حتى بروليتارته أصبح محكوم عليها  
بالتعامل مع فرنسا وحدها على الرغم من أن الأرض نفسها  
جزيرة أمريكية ..

وهكذا أصبح ضياع الشعب وفقدانه لكبريائه وكرامته  
هو أصل الألم الذي يعذب سيزير ويفجر فيه طاقة هذا العذاب  
فضلا سياسيا ومفكرا انسابيا . بعد أن أمضى طفولة ليست

كالأخريبات .. طفولة تعسة ولكنها جادة في التفكير : مخالفة  
في التحصيل ، حادقة في العطاء ..

وفي باريس التقى سيزير بسنجور .. ولخص لقاءه به في  
هذه العبارة : « عندما تعرفت الى سنجور أحسست لأول مرة  
اننى افريقي » .. من هنا بدأ احساسه بافريقيا وبدأت النزعة  
الافريقية تسيطر جنباً الى جنب مع الأصل الزنجي على  
أحاسيس سيزير وفكره ونضاله ..

توحدت الفكرة الزنجية والفكرة الافريقية بعد أن تأكد  
للجميع انهما لصيقتان .. فعار الماضي والخوف في الحاضر  
والياس من المستقبل كلها عوامل مشتركة بين الفكرتين ..

والى سيزير وسنجور انضم داماس وديوب وأخذ الأربعة  
يعملون على تضيق هوة الخلاف والكراهية التي اتسعت في  
فرنسا بين زنوج أمريكا وزنوج افريقيا .. فأصدروا جريدة  
محدودة باسم « الطاب الأسود » توحد بين جميع السود على  
اختلاف جنسياتهم .. فيكفى الأسود انه ليس أيضاً حتى ينضم  
الى هذه الحركة التي تعد بحق « سحوة الطسير الأسود »  
والتي دعت في حسيها الى الاشتراكية سلوكاً واليسار مذهباً ..  
يقول سيزير في احدي قصائده :

جيل وخير وشرعى

## أن يكون المرء أسود

ولعل ديوانه « كراسه العودة الى الوطن » هو الذى يلخص تجربته وثورته .. ان الديوان قصيدة غنائية ومنحنية فى الوقت نفسه . تذكرنا بقصيدة رامبو الشهيرة « فصل فى الجحيم » . ففى الاثنتين يتردد ذلك الايقاع الذى يفرق بين كبار الشعراء وصغارهم . رامبو وسيزير كلاهما لم يلجأ الى الشعر الا لأن عنده شئاً يريد أن يقوله بالشعر .. فإذا كان رامبو قد أطلق صرخته الانسانية من خلال « فصل فى الجحيم » فان سيزير قد أطلق صرخته الزنجية من خلال « كراسه العودة الى الوطن » .. وكلاهما كتب أدباً ملتزماً .. ملتزماً بالانسانية وبقتضاي العصر ..

أما ديوان سيزير فقد نشرت قصائده فى مجلة « الارادة » عام ١٩٣٩ ثم أعيد نشره مع مقدمة للشاعر والمفكر الفرنسى « أندريه برنتون » عام ١٩٤٧ .. هذا الديوان لم يلفت الانتظار الى « الحركة الزنجية » فحسب بل كان أول صيحة فى طريق هذه الحركة التى دعها شعراء من افريقيا وأمريكا اللاتينية . على رأسهم سنجور ودوبوب وداماس . وهى الحركة التى نادى بالتححر الوطنى والقومى . بدءاً من تحرير الأرض حتى تحرير الروح . ايذاناً بسلاد انسان أسود جديد . كما نادى بأزدراء واحتكار كل من يقتدى بالثقافة الأوروبية دون أن يهتم بثقافته

القومية .. ومع هذا لم تفرق « الحركة » بين الانسان  
والانسان أو بين الأسود والأبيض .. فالانسان لا يستطيع الا أن  
يكون في النهاية انسانا .. وعندما يتغنى الزنجي بزنجيته  
انما يتغنى بها في حوار ديالكتيكي بين الأسود والأبيض أو بين  
الانسان والانسان .

وبعد ديوانه « كرامة العودة الى الوطن » حيث يتغنى  
سيزير بزنجيته اتجه الى المسرح ليجسد هذا الغناء اللفظي في  
ايقاع حركي يتسيز بالحياة . فكتب « الملك كريستوف »  
و « فصل في الكونفو » و « العاصفة » وهي مسرحيات يستخدم  
الصراع فيها بين المستعمر والمستعمر ، بين السيد والعبد ، أو بين  
الأبيض والأسود .

وقد أراد سيزير بمسرحياته الثلاث أن يتحدث نوعا  
جديدا في عالم المسرح هو « المسرح الزنجي » كما أراد  
« جان - ماري سورو » مخرج هذه المسرحيات جميعا أن ينشئ  
فريقا جديدا يحمل اسم « المسرح الافريقي » ..

ولعل كلمة « سارتر » التي يقول فيها « ان الزنجية هي  
أورفيوس الذي يبحث عن أوريديس » لعل هذه الكلمة قد  
راقت لسيزير وفتحت أمامه طريق البحث عن وسيلة لاصلاح  
حال أمته وخلق شخصية جديدة لزوج المارتينيك بصفة  
خاصة .. لعلها تكون كلمة سارتر ولعلها تكون أسطورة

أوزوريس أيضا .. أوزوريس الذي قطع الى أربعة عشر قطعة  
جمعتها ايزيس ووحدتها من جديد ..

وعلى الرغم من انتماء ميزير الى حركة الأدب الزنجي  
الجديد ( النيو نجر ) إلا أن أدبه يتميز بسذاق خاص جعل  
سارتر يخته في مقدمته لكتاب سنجور « أورفيوس الأسود »  
الذي ظهر سنة ١٩٤٧ . بتقدير لم يحظ به الا سنجور وحده ..

فإذا كان سنجور ودامس وديوب وميزير هم الذين قادوا  
معا الحركة الزنجية من ١٩٣٤ الى ١٩٤٠ فإن صوت الأخير  
كان هو الصوت الأقوى والأبقى والأكثر تأثيرا وأثرا .. فقد  
تأثر به عدد من اشعراء الزوج في مقدمتهم بول ينجر ورونيه  
ديتر وادوار جليسان وبولان جواشان ..

على أن هؤلاء جميعا بما فيهم الرواد الأربعة الأول لم  
يعرفوا « الزنجية » أفضل مما عرفها سارتر بطريقة هيجلية حين  
قال انها « الانسان - في عالم - أسود » .

ذلك أن القيم الحضارية المطلقة كانت وستظل هي العقل  
بالنسبة لاروح . والدين بالنسبة للايمان . والطبيعة بالنسبة  
للفن . والمادة بالنسبة للعمل . والحياة بالنسبة للانسان ..  
الانسان الأسود الذي التقى بالحضارة الغربية منذ القرن  
الخامس عشر . فأوحت اليه هذه الحضارة الغربية نفسها بفكرة

« الحركة الزنجية » بعد أن انتزع من افريقيا ما يقرب من ١٥٠ مليون أسود خلال أربعة قرون ؛ بينما لم تلغ العبودية الا منذ مائة عام فقط .. بعدها استطاع أن يرفع الانسان الأسود رأسه ، وسوف يرفعها عاليا ، محنظا بالعبقرية الزنجية التي قوامها ضمير القيم التاريخية وشعور الانسان الأسود بالعظمة ..

ويعود سارتر فيقول في مقدمته لأورفيوس الأسود : ان الجنس لا دخل له بالرؤية الزنجية ، فالانسان الأسود لا يتكون من « روح » أو « جوهر » يختلفان عن روح وجوهر سائر الناس .. فهو يعيش وسط البيض ، يعمل ويفكر مثلهم ، يتكلم لغتهم ويضيف الى تراثهم أدبا وفنا ..

ثم يشرح معرفا الزنجية على انها « طريق محدد في الحياة وسلوك خاص وسط عالم مختلف ومغاير .. وهي اختيار مفروض ومفروض في الوقت نفسه .. ذلك أن « الزنجية » اذا كانت ميراثا فهي ليست حضارة ، وعلى الزوج أو السود أن يتبقوا هذا الميراث وعليهم أيضا أن يحولوا هذا التراث الى حضارة لها معناها وقيمتها وسط الحضارات الأخرى .. فالانسان الذي لا يملك أن يغير جلده فلا أقل من أن يمنحه البريق والحياة ، سواء كان هذا الجلد أبيض أو أحمر أو أسود » ..

## فكرة سيزير .. وافكاره :

لأنها أقوال جماعية وليست فردية ، تتحدث بصوت الجميع من أجل الجميع . تتسم أقوال سيزير بالقوة ، فتنحون كدس مثل « الصلاة » و « انحد » و « الرغبة في الانتقام » الى أفعال ، وأكثر من أفعال .. وهذا ما أحس به سارتر في أعماق سيزير . أحس بصلابته في المطالبة بالحق والسعي نحو تحقيق الحرية .

فإذا رفضنا « موتاني » الفارق في مكتبته المقدسة ، و « ستندال » المستغرق في وظيفته الدبلوماسية و « بروس » اللدبع في عرفته المغلقة . وإذا رفضنا « هوجو » المسترعى لمنفاه بيروكسل و « مارو » المستعذب عزله بدريد .. فإن « موريس باريس » ومن بعده « اييه سيزير » هما اللذان يتحولان الى اسطورة حية وخالدة .. الأول رسولا لفرنسا والأخير رسولا للمارتينيك .. قولا وفعلا . ولكن الفعل ليس هو حل السلاح فحسب انه يشتمل أيضا وأكثر في قيادة الرجال والوصول بهم الى شاطئ الأمان في رحلة الحياة أو ساحة النصر في معركة المصير .. أما القول فهو ذلك الذي يستند قدراته من العقل والقلب معا .. كتب ياسين مثلا وسيزير بالتحديد .. فإذا تكلم كاتب ياسين فلا يمكننا أن نستمع اليه بأذناننا ، ولكن بنا في داخلنا . بكل ما في داخلنا .. أما كلمات

سيزير فهي القادرة على الوصول الى القلب والعقل جميعا ..  
فهو الذى نقت فى عالمنا بأنفاسه الساخنة التى أدفأت القلوب  
وأطلق كلماته المنعشة التى نهت العقول :

أيتها الحرية ، يا طوق النجاة الوحيد يا مياه النهر المتجددة،  
أنت وحدك الراوية .

« فمن الاستعمار الى مواكبة الحضارة ، المسافة  
لا تنتهى .. » .

هكذا يقول الشاعر الأسود ، الذى يتسع بشخصية ذات  
صوت مسوع . استطاع به أن يمهر العالم الأسود . وبه  
استطاع أن يحطم أسطورة العبودية التى تستهن الأسلاف  
وتزدري الجنس الزنجى ..

من كثرة التفكير فى الكونغو

أصبحت أنا كونغو

أنا انسان الكهوف

الذى عرف العبودية وحملها على عاتقه وهو مدرك تماما  
أن قلب الانسان واحد لأن دمه واحد ونبضه واحد فى عالمنا  
هذا الواحد ..

وهكذا لم تتحول الزنجية الى حركة تصدر عن كراهية  
أو تعطش لمجرد الكبرياء ..

في ساعة المعجزات الحمراء

قابلت الحرية ..

تلك الحرية التي تجعل من العالم . دنيا بلا لون . الكل فيها متشابهون .. ولكنها حركة تصدر عن استفزاز واستنكار لتتخذ طريق الثورة .. ثورة ولو بالفكر وحده ..

أن يكتب الانسان : في نظر سيزير . هي الفرصة وهي الانطلاقة التي يشبهها بانطلاقة النسر .. ولكنه يعود فيؤكد أن « الانسان لا بسى وحده . فهو مربوط بالعالم ، مرتبط به .. » .

نوت وأذرعنا مفتوحة للشمس

قابضة على شعاعها

الساقط على سدورنا كمجلة الطاحون .

ويرى سيزير أن الحضارات مها تعددت ومها اختلفت لا بد وان تتلاقى . لأنه لا بد وأن يقوم بينها تعايش سلمى .. ليس بمعنى أن يبيض الأسود ويسود الأبيض . بل بقصد أن يكمل كل منهما الآخر ليصلا معا الى الكمال ..

فلاستعمار يسعى الى سلب المستعمر حضارته وكرامته ولكنه دون أن يدري يوظف فيه غرائز القوة والكرهية والانتقام !

ففى كل مرة تقطع رأس وتفتأ عين فى فيتنام ، وفى كل مرة  
تغتصب فتاة ويعدم طفل برىء فى فلسطين ، تتقهقر الحصاره  
الانسانية وتعود الى عصور الظلام والبربرية ..  
ومع هذا فان الأمل قائم ، هو بالضرورة قائم ، لأن الانسان  
لايزال انسانا ، وسيظل كذلك !

ان مأساة افريقيا التاريخية هى انها تأخرت فى الاتصان  
بباقي أنحاء العالم .. ولكن سيزير يؤكد ان تسلق شجرة  
الحضارة لا يكون بالضرورة بالعتل ولكنه أساسا بالقلب ..  
أسلوب سيزير ولفته :

ربما كان أسلوب سيزير المعقد هو التعبير الصادق عن  
وضعه المعقد اجتماعيا وسياسيا ونفسيا ، زنجى افريقى ومثقف  
يحب بالهوية السحيقة بين حضارته المهجورة المخربة التى ينفض  
عنها أبنائها وبين حضارة المستعمر التى يلجأ اليها هؤلاء  
الذين يقعون تحت وطأة الاستعمار دون محاولة للدفاع عن  
حضارتهم وحاضرهم ولو على على سبيل تقريب المستقبل  
واستدعائه من جوف التاريخ ..

ويتمثل أسلوب سيزير المعقد فى اختيار الألفاظ المهجورة  
كحضرته المركبة مثل وضعه .. وفى تكوين العبارات المشحونة  
ككفسيات مواطنيه ، المتوترة كسلوكهم .. وفى تعهد المعانى  
الغامضة كرواه الشاحبة مثل آمان وسنه فى الحياة والحرية وفى

الفحاح يركب الحضارة والتقدم ..

ومع هذا استطاع سيزير أن يعيد للشعر الفرنسى صفاءه .  
ويصبح واحدا من أكبر شعراء الفرنسية الذين فنهروا بعد الحرب  
الثانية . بل واحدا من أكبر كتاب القارة السوداء . برغم قوله  
« لست من نفس الشجرة أنا من حرارة أخرى وبرودة  
أخرى » ..

قال عنه برنتون « انه موهوب » ..

وقال ايلوار « هو رائع » ..

وقال سارتر « عبقرى » ..

وقال آلاف القراء « هو واحد من أنقى شعراء العصر » ..  
والحقيقة أنه لا يقل شأننا عن بودلير ورامبو وفيون  
ومالارميه وايلوار أيضا . هو مثلهم جميعا . انسان ملتصق  
عن صراع مرير خاضه أسلافه عبر التاريخ ..

زنجى .. زنجى .. زنجى ..

منذ وجدت السماء الحقيقة قبل التاريخ !

وهكذا يتسلق سيزير باخلاص واقتدار جدران  
التجربة الانسانية غير مبال بنا تسببه له من جراحات  
وعذابات ليتربع على عرش القارة السوداء شاعرا وكاتبا  
ومفكرا ..

وجاءت دواوينه الثلاثة التي تلت « كراسية العودة الى الوطن » وهي « الأسلحة المقدسة » و « شمس مكسورة » و « الكلاب كانت تعست » تعبيراً عن هذا المفهوم وتأكيداً له .

كانوا يعلنون بالبنار الحمراء

وكانوا يبيعوننا كالحوانات

وكانوا يعدون أسنانتنا ..

\*\*\*

سفاحون ، سفاحون ، سفاحون ..

وفي مقابل الشعور بالحيوانية ذكر سيزير في أغلب أشعاره « الثعبان » على مختلف أنواعه : « الكوبرا ، الأناكوندا ، كرلوفر ، القيسير ، البازيليك ، بيثونس ، ليزار ، جيكو ، كروكوديل ، لوريل » ..

فالثعبان رمز جنسى بالدرجة الأولى وهو في نفس الوقت أكثر الحيوانات خطورة في المارتينيك ..

والى جانب الثعبان بأنواعه رمزا جنسيا يستهدف اترجن بما ينفثه ، لجأ سيزير الى الشجرة بأنواعها رمزا جنسيا . يستهدف المرأة بما تخصبه .. كذلك لجأ الى الفاكهة رمزا للرجبة أو الوفرة أو الجمال .. أما أنواع الشجر فهي : السنبله ، اللوز ، الشهد ، الذرة ..

وأما أنواع الفاكهة : فهي الجوافة والمانجو والقرفة ..

ولكى يرمز سيزير الى « هذه الجزيرة التي ترفض الميلاد »  
يلجأ الى رموز كثيرة أخرى مثل النجوم ، النوافذ ، المياه ،  
العصافير ، الزهور ..

ولعل كل هذه الرموز أو الإيحاءات أو الاستقطاعات كان  
مصدرها السيريالية التي عرف سيزير كيف يدفع خلالها  
« بأعماقه » .

ونتقل الى موسيقى الشعر عند سيزير والى مكانها في  
الموسيقى الافريقية !

من المعروف أن ايقاعات الموسيقى الزنجية - الافريقية  
في أغلبها انتعانت بطبقة وحزينة ، ذلك ان هدفها في المقام الأول  
ليس « اطراب » الأذن بالنغم الساحر بقدر التركيز على الكلمات  
وابراز المعاني .. ومن هنا يجيء التعبير قبل التغميم أو هو  
يحثل مكانة أرفع ..

فإذا انتقلنا الى اللغة ، لغة سيزير ، وجدنا أنه قد اكتشف  
لغة خاصة به ، بعيدا عن التراث الزنجي - الافريقي . بعكس  
التصاقه بموسيقى هذا التراث .. حتى أنه يمكننا أن نطلق  
عليها « اللغة السيزيرية » ونطلق على شعره بالتالي « الشعر  
السيزيري » كما نقول « الشعر البودليري » .

فإذا كان سيزير يبدو من أشعاره عنيقا وحادا بعكس  
سنجور الذي يبدو منسابا وهادئا ، فلأن الأول لا يزال يعاني  
العربة ولا يزال وطنه يعاني القهر بعكس الأخير الذي نال حريته  
وحرية بلاده منذ ثلاثين عاما ( عام ١٩٥٧ ) ..

ولكن سيزير لم يدر ظهره للفولكلور « الأتيلي »  
أو لتاريخه .. وقد ظهر هذا واضحا في مسرحيته الثانية  
« الملك كريستوف » التي كتبها عن ملك هايتي معاصر توسان  
لوفرثور ..

وتحضرنا هنا لوحة بيكاسو الشهيرة « جريكا » التي  
فصل فيها وجوه الشخصيات لأنه أراد أن يصور الهول والفرع.  
ذلك أن سيزير لم ينس هذا مطلقا سواء على مستوى الرمز  
كلما تعرض لوصف شخص أو موقف في أشعاره كما في  
مسرحياته ..

ويثور هذا السؤال : هل يعد سيزير شاعرا افريقيا .  
أم هو شاعر فرنسي ؟ !

ان الكتاب والشعراء الزوج الذين تخلوا عن جزء من  
ثقافتهم واعتنقوا الثقافة الفرنسية أو الانجليزية على حد تعبير  
ريتشارد رايت هم « out law » أو « خارجون على القانون » ..  
وهكذا يبقى الأدب الزنجي المكتوب بالفرنسية بعيدا عن

الحركة الثقافية في الأدب الفرنسي وبعيدا في الوقت نفسه عن « حركة زيجية » وليدة أولم تولد بعد .. إلا أن بعض الأعمال تعد « زيجية » خالصة مثل « قصص جوان سالونجا » و « روايات أمومسي تريتولا » و « أشعار ساونديانا » ..

يقول روني ماران أن كتابا افريقيين هم الذين سينشون الحركة الزيجية في وقت قريب ..

أما أن نسأل عن شعر سنجور ، هل هو افريقي أم فرنسي .  
فمعنى ذلك أننا نكرر السؤال : هل شعر سيزير افريقي أم فرنسي ؟ !

ومع هذا فإن أشعار سيزير تعد فرنسية أكثر من أشعار سنجور . كما أنها تعد في الوقت نفسه افريقية أكثر من أشعار سنجور كذلك .. فضلا عن كونها أشعارا أنتيلية .. انه الشاعر ذو الأبعاد الثلاثة ، وهو الانسان الذي يجمع بين كل المتناقضات . وان كان قد وفق الى حل معقول لهذه المتناقضات . وهو ما نسميه بالمعادلة السبعة . وهي أصعب المعادلات الفكرية والانسانية ..

وعلى هذا فإن سيزير يعد بحق أمير الشعراء الزوج وواحد من أهم مؤسسي الأدب الزيجي الجديد ..

وعندما يهجر سيزير الشعر الى النثر إنما يابجا الى التيار الاثني في البلاغة الفرنسية وهو يوضع أيضا بين الناثرين

الفرنسيين عن جدارة ، شأنه في ذلك شأن سنجور وداماس  
ورومان وبيراجو وديوب ونيروليان ونيجر ..

ان هؤلاء جميعا قد استطاعوا ، كل بطريقة أن يوظف  
شعبه . وان يخرج الى الوجود الفكري ما يسكن تسيته بأدب  
المعركة أو الأدب الثوري أو الأدب القومي وهو هنا « الأدب  
الافريقي - الزنجي » ..

والآن .. من هو جمهور سيزير ؟ !

على الرغم من تجاهل النقد لسيزير وأعمال سيزير ،  
فان انتاجه الشعري والمسرحي والسياسي سرعان ما ينتشر فور  
صدوره ويحقق نسبة مرتفعة في التوزيع داخل فرنسا - حيث  
ينشر سيزير أعماله - وخارجها في الدول التي تتكلم الفرنسية ،  
وفي الدول الأخرى عن طريق الترجمة .. انه اذن جمهور القراء  
الذين يتحدث عنهم سيزير والذين يريدون معرفة حقيقة ..  
أما هؤلاء فكثيرون . كثيرون بعدد الأحرار والمؤمنين بالحرية .  
وأيضا بالمعادلة وبالمساواة دون تفرقة ؛ عنصرية أو دينية أو حتى  
أيديولوجية .. انهم هؤلاء الذين يتجاهلون التقسيم الجغرافي  
للعالم ولا يرونه الا بساطا ممتدا يحتضن نوعا واحدا من الجنس  
العاقل أو الجنس البشري .. انهم هؤلاء الذين لا ينتمون الى  
الماضي بقدر ما ينتمون الى المستقبل ..

فاذا رفض النهار أن يطلع .. واذا رفض الليل أن ينجلى ..

اتفت انسانية الانسان وأصبح كل ما يكتبه سيزير وكل ما يقوله . لاقية له على الاطلاق .

اما اذا تمسك الانسان بانسانيته . واذا استطاع أن يحافظ على العدل ويستمع الى صوت الحكمة ، واذا لم يجد حرجا في لونه الأسود ولم يجد ما يدعو الى التعالي نتيجة للونه الأبيض . واذا ظل الحوار القائم على الاحترام مستمرا بين الأسود والأبيض .. اذا حدث هذا كله فان كل ما يكتبه سيزير وكل ما يقوله لايسكن أن يفقد شيئا من قيمته وفعليته ..

وما ينطبق على سيزير هنا وبهذه المقاييس ينطبق كذلك على كل كاتب صادق يستمع بما يستمع به سيزير من أصالة ..

ان أهم ما في الانسان هو قدرته على الحوار .. وأعظم حوار هو ذلك الذي يدور بين « الأسود » و « الأبيض » حوارا داخليا وليس مسوعا أو سطحيا . هذا الحوار اذا تم على أكمل وجه فانه يفتح طريقا جديدا ونيلا نحو أمل واحد ومشارك بين جميع البشر بغض النظر عن اختلاف لون بشرتهم جميعا .

\*\*\*

مسرحية  
فصل في الكونفو

obeikandi.com

افريقيا في نشوة الاستقلال المكسب ، ومرة واحدة  
تتجمع كل المشاكل : ثورات ، خيانات ، صدمات حضارية ،  
دسائس سياسية ، مناورات الميادات الكبرى .. كل هذا  
يجرى بلا رابط في طريقة اعادة بناء الدولة المغلق .

وتظهر من وقت الى آخر شخصية كبيرة وعظيمة هي  
شخصيه باتريس لومومبا ، انه رجل سياسي كان يعد الرجل  
الوحيد في الكونغو والرجل العظيم في افريقيا بأسرها ذلك انه  
يتمتع ببصيرة نافذة وشاعرية مطلقة .

رجل خيال ، دائما ما يرى أبعد من الموقف الحالي ،  
ومن هنا كان رجل عقيدة وهو أيضا رجل افريقيا ، لقد كان  
رجلا يؤمن بالقوة والحكمة معا .

في صراعه مع مشاكل العالم الحديث ، عالم المنطق والمصالح،  
أكمل قدره ومصيره بجلاء ووضوح رؤيا . قدره ومصيره  
كضحية وبطل . مهزوم ولكنه منتصر أيضا . يصطدم بأسوار  
سجنه ولكنه يقاوم في الوقت نفسه .

من خلال هذا الرجل بل من خلال قوامه الأسطوري يدور  
تاريخ قارة بأكملها كما يدور تاريخ الانسانية جمعاء بطريقة  
مثالية ورمزية .

لا يكفي كل هذا لكي نحاول أن نبرز هذا الدور الرائع ؟!

ايهيه سيزير

### المشهد الأول

- « حي افريقي بالعاصمة ليوبولدفيل ..
- حشد من المواطنين يلتف حول أحد الحوارة ،
- يراقبهم انسان من المخبرين البلجيكين .
- يعيون ناقبة » .

الحوارة : اخترع البيض . يا ابنتي . كثيرا من الأشياء  
جاءوا بكم الى هنا وفعلوا الخير وفعلوا الشر .  
أما عن الشرفلن أميل اليوم . لكن لاشك ان  
البيزة خير ! اشربوا .. أليست هي الحريفة  
الوحيدة التي يبيحونها لنا قبل أى شيء ؟ عن  
يسكننا ان نجتمع دون أن ينتهى هذا الاجتماع  
الى السجن ! نجتمع نسجن .. نكتب نسجن ..  
نغادر البلاد ! نسجن .. وهم جري ! لكن  
لكن لاحتفوا بأنفسكم .. منذ ربع ساعة

وأنا أخضب فيكم ومع هذا يتركني رجال  
الشرطة أفعل .. أما السبب . فلأنى أبيع  
البيرة . ولأنى أصب البيرة .. من المؤكد ان  
كأس البيرة هى رمز حقنا الكونغولى وحريةتنا  
انكونغولية .

لكن حاذروا . نعم . فكما يوجد فى البلد  
الواحد أجناس متعددة . كما هو الحال فى  
بلجيكا نفسها . حيث يعيش الفلاموند والفايون  
وحيث يعلم أى فرد انه لا يوجد أسوأ من  
الفلامونديين . يوجد أيضا بيرة وبيرة أخرى ..  
أجناس من البيرة .. عائلات من البيرة ..  
وقد جئت الى هنا لاتحدث عن أفضل أنواع  
البيرة . أفضل أنواع البيرة فى العالم ..  
البولار .. هى التى تعيش فى الظروف الجوية  
القاصية .. البولار بيرة الحرية الكونغولية ..  
البولار بيرة الصداقة والأخوة الكونغولية .

متفمرج : هيه .. ولكنى سمعت ان البولار توهى  
المراء .. وان البولار تضعف من قسوة  
الجنسية .. أجب على هذا يا سيدى .

الحساوى : لاحظ . أيها المواطن . أنى لا أرد على هجومك

بهجوم مسائل .. كما أنى لا اضرب منك أن  
ثاني لى بزوجتك أو أختك ( ضحكات تدوى  
فى الاجتماع ) •

متفـرج : هوه .. هوه .. هوه هذا الرجل غنيف ..  
الحـاوى : لكى التفت ناحية الفتيات هناك . تلك النباتات  
اليافعة زألقى عليهن بسوء .. الى .. هيا أيتها  
الفتيات .. يا دعاباتي صاحبات اليسمة النديفة  
يا فتياتى ذوات بطن الحية اللدن .. ألن  
تجبن ؟

( الفتيات تغنى )

نساء كالمرايا ملساء

أجساد بلا رياء

غارقة فى العسل

شعر متسوج

نهدان بارزان

فوق الصدر البرىء بلا حياء

( نصفيق الجمهور )

المخير الباجيكي الأول : لا بأس بتهرجه .. لكنه ثرثار •

المخير ( ٢ ) : هيه .. لكنه مصدر قلق .. فكأس البيرة

التي يصبها عبارة عن صندوق ملىء بالدهاء ..  
ماذا يخرج منه .. سأحصل منه على كلمتين في  
هذا الشأن .

المخبر ( ١ ) : عامله بعنف .. لا بد من بيع البولار .. هل  
تعرف من يملك البولار ؟

المخبر ( ٢ ) : كيف تريد لي أن أعرف ؟ أعرف فقط أن هذا  
الزنجي خطير .

المخبر ( ١ ) : أنت صغير . أقولها لك .. فوراء البولار يخفي  
الوزير .. أى نعم .. وزير الكونغو .. هل  
هذا يكدرك .. لكن الأمر كذلك .. فهمت  
اذن .. هيا بنا نأخذ كأسا .

المخبر ( ٢ ) : أرغب في ذلك تماما .. اعطني بالمناسبة اسم  
الحاج .. فشىء ما يقول لي أننا سنحتاج  
اليه .

المخبر ( ١ ) : أوه .. انه ساحر .. اضمئن .. ساحر  
اسمه .. باتريس لوموبا .

\*\*\*

## المشهد الثاني

( صوت يرتفع خلف المسرح ، ثم يعلو تدريجيا . في نفس الوقت الذي يروح فيه ويجيء جرسونات المفهى وزبائنه .. يقام بار افربقى ) .

الصوت : اسمعوا .. اسمعوا .. اسمعوا .. جرح الجاموس .. لم يعد يقوى لأنه أصيب بطلقات نارية .. ولهذا هاج الجاموس .. من هو الجاموس ؟ الجاموس هو حكومة البلجيكيين والفلامنديين . وحيث أن الجاموس جريح فهو كثير التهديد . أما أتم فهل تراجعون بسبب هذا التهديد ؟ الجاموس حيوان شرس . هل تهانون شراسته ؟ وخطواته الثقيلة ؟

الكم أغنية اسلافنا :

نجاموس خطوات ثقيلة

خطوات ثقيلة . خطوات ثقيلة

ن رايتسود . لاتخافوا من تلك الخطرات الثقيلة

تلك الخطوات الثقيلة . تلك الخطوات الثقيلة  
( أقيم البار ، أضواء باهرة ، موائد  
صغيرة ، دخول وخروج بعض الزبائن ونساء  
الليل )

المرأة ( ١ ) : ( وهى تغنى )

نعالوا لماذا تخافون ؟  
أنا لست متزوجة  
تزوجت منذ زمن بعيد  
كنت أظن انه لا يوجد رجال آخرون  
آه .. فقط لو كنت أعلم

( تقترب من مائدة )

حقا .. لا توجد شهامة فى الكونغو .. رجال  
يشربون البيرة وحدهم ويتركون آنسة واقفة ،  
جف حلقها .

رجل ( ١ ) : ( يصر ) ويا لها من آنسة لاشيء يقال ..  
بالنسبة لامرأة ، فهى امرأة تشير كست  
شمعات .. لنفسح لها مكانا ، اجلسى .  
يا سيدتى الصغيرة اجلسى .

المرأة ( ٢ ) : ( وهى تقترب ) أوه .. أوه .. أيتها

الصديقات .. ساعدوني .. ساعدوني ..  
وقعت أى حادثة صغيرة .. انزلت سترى ..  
مساند سياس الصغيرة هذه ليست مريحة ..  
هؤلاء الفلانجيون المقدسون يخدعوننا بكل  
الوسائل ..

رجل ( ٢ ) : يخدعوننا ويستغلوننا ، نعم يا أمى الصغيرة ..  
يستغلوننا .. الزنجى .. كما تعلقون ، ليس حذرا  
بما فيه الكفاية ..

المرأة ( ١ ) : ( وهى تتجرد من ملابسها )  
أما أنا .. فوجدت حلا للمشكلة .. خلعت  
الثوب .. لم أعد أرتدى الا الجيولا ..

رجل ( ٣ ) : ( وهو يضحك ) بهدوء .. بهدوء .. قولى  
بالاخرى أنك تتجردين حتى من الجيولا ؟ ..  
بفضل هذه الموضة نرى افخاذ النساء أثناء  
سيرهن .. بل أكثر من ذلك .. هيه ..  
هه .. أقول أكثر بكثير ..

المرأة ( ٢ ) : يالك من جاحد .. لماذا تشكو والمتعة  
مجانا .. آد .. الرجال أصبحوا بخلاء ..  
شديدى البخل .. غاية فى السوء ..  
( تغنى )

اسمعوا يا أصدقائى

أعطانا الله أمهات

أمهات تفلتنا من أجل المال

للحصول على قسط أكبر من المال

( يدخل رجل يرتدى زيا أوريبيا ، يسير كرجل

البحرية انه موكوتو )

موكوتسو : سلام على الفتيات .. عندي لكم أخبارا

جديدة .. ألقى الفلامنديون القبض على

باتريس ، ولا أمل في أن يلينوا .. رحلوه

الى ايفيل ، مقيد اليدين ، بينما يجتمع

السياسيون في بروكسل حول مائدة مستديرة

لتقرير مصير الكونغو . لو كان في جمعية

السياسيين الأفريقيين لما اجتمعوا طالما لم

يفرج عن باتريس .

وجسل : نعم .. وجهة نظر .. ان كنا لا نعمل

من أجل مصير رجل .. لكننا نعمل من أجل

مصير أمة .

موكوتسو : أوه .. أوه .. هل كان سيوجد هنا

فلامنديون ؟ فلامنديون سود .. يوجد بالفعل

فلامنديون حمر ، لماذا لا يوجد سود ؟ هه ؟

صديقي ألم تتساءل أبدا ما الذي يمكن أن

يحدث اذا ارتبط مصير رجل بمصير أمة ؟

هيه ؟

رجل ( ٣ ) : حسن .. حسن .. لكن ما العمل ؟ لا يمكننا  
رغم كل شيء ان نقتحم وبأيدينا العزلاء ، سجن  
اليزايث فيل .

موكوتسو : وهل أعرف أنا ؟ يا انهي .. افعلوا أي  
شيء . ولكن افعلوا .. كل الطرق مسددة .  
كل الطرق .. تؤدي الى الثورة . فاتخذوا  
اذن أي الطرق .. لكن اتخذوا طريقا ..  
( يرتفع الصوت مرة أخرى خلف

المسرح .. ويعنى تشيد اللبانجيت )

انا الأبناء اليتامى

ليل حالك ، شاق هو الطريق

الهنا القادر . أين نجد العون ؟

أبانا الكونغو ، من ذا الذي يعيننا !

المرأة ( ١ ) : اقترح ان ترتدى ملابس الحداد لمدة ستة

شهور ، فنحن نلبس الحداد عندما نفقد أحدا

منا ، وباتريس كان الى حد ما واحدا منا .

موكوتسو : يا له من كذب .. تعتقدون ان هذا الأمر بهم

الفلامنديون .

المرأة ( ٢ ) : أنا ، اقترح أن نقوم باضراب ، ونطوف

رافعين أعلامنا ، كل جسيقاتنا ، لولينا ، دولار ،

المرأة الحرة ، والأمل رافعة أعلامها الصفراء  
والخضراء والحمراء ، سوف يكون لهذا  
تأثيرا .

ماما ماكوزى : ( أو المرأة القوية ) كفاكم بلاهة . . لا حزن  
ولا اضراب . العمل ، هو العمل سنعمل أكثر  
مما عملنا من قبل . سندفع كفاة للبلجيكين .  
الجاموس يحب الماء ، هذا شيء معروف ،  
انه غداءه . وسيجتمع باتريس مع الآخرين في  
بروكسل . انتهت من كلامي .

موكوتسو : أبنائي ، يجب أن أرحل . افعلوا ما تمليه  
عليكم قلوبكم . خير كل ما ستفعلوه لباتريس .  
شكرا .

( رجل يقوم . يعنى . الحشد يردد غناه )

سيحل فصل الأمطار

ستأتى الحرب الينا

زمن الدماء الحمراء

هو الزمن الذى اتحدث عنه

قوى هو الجاموس ، قوى هو الفيل

لكن أين الفرار ؟

لا الباب ولا الطريق

تباً بعاسه

قريب يسقط الجماموس ، وقريب يسقط

القليل

سيشعرون بيد الله الرهيبة

الزمن الذي اتحدث عنه هو زمن الدماء

الحراء

للغد هي الحرية .

\*\*\*

## المتشهد الثالث

### « سجن اليزابيث فيل »

السجان ( ١ ) : ( يتحدث في التليفون ) آلو ؛ انى منصت ..

نعم سيادة المدير .. تساما يا سيادة المدير ..  
حسب أوامرك يا سيادة المدير .

السجان ( ٢ ) : ما الموضوع أيها الرئيس ؟ خطير ؟

السجان ( ١ ) : المدير أخبرنا بحضوره الآن ، بخصوص  
السيد باتريس لومومبا .

السجان ( ٢ ) : أوه .. هذا الرجل .. لا يجلب لنا سوى

المشاكل .. رأيت العديد من المسجونين ،  
لكن بشرف السجان ، لم أرى اناسا متعبون  
أكثر من هؤلاء الزوج ذوى النظارات .

السجان ( ١ ) : والادعاءات .. انظر أنه حتى الآن يكتب

الشعر .. شاعر خيس .. لكن احضره هنا  
حتى نذكره بالنظام ونهيه للحدوث مع سيادة  
المدير .

( بينما يذهب السجان الثانى لاحضار

السجين .. السجان الأول يقرأ )

السجان ( ١ ) : أوه .. أوه ..

الكونفوز ، ثم جاء الرجل الأبيض

مفتصين نساءك

لكن المستقبل السعيد يحصل الخلاص

شواطئ النهر الكبير هي ملكك الآن

ملكك هذه الأرض وكل خيراتها

ملكك تلك الشمس في علاها

من أين سيملكها الشمس ؟ انهم لا يكتفون

بالحصول على بيوتنا ونساتنا ، بل يريدون

أيضا الحصول على الشمس .. آه .. ها أنت

أيها الفذر الحقيق . الجاحد . آه السيد يقرض

الشعر .. لكن من الذي علمك القراءة ..

أيها الخسيس ، سوى هؤلاء البلجيكين الذين

تكرههم الى هذا الحد .. قف .. امسك ،

سأكتب الشعر على ضلوعك .

السجان ( ٢ ) : أيها الزميل .. ليس هذا كل شيء .. أنظر الى

ما فوجئت به داخل زنزاتته .. مخطوطة ..

مقال يحتج فيه بالطبع على حبسه غير الشرعى

كلهم يقولون هذا كما تعلم .. ويطالب

بالأفراج عنه ليتمكن من الاشتراك في أعمال  
مؤتمر المائدة المستديرة في بروكسل . امضاء  
باتريس لومومبا ، رئيس الحركة الوطنية  
الكونجولية .

السجان ( ١ ) : لا بأس .. هيه ؟ ( يضربه ) أتتصور نفسك  
في بروكسل أيها الوحش ؟ وما الذي ستقوله  
لملك اذا رايته ؟ ما الذي ستقوله للسيد  
كيتوكو ؟

السجان ( ٢ ) : ( وهو يضربه ) يريد بالطبع أن يصبح وزيراً ..  
( يضحك ) أتتصور نفسك سيداً .. أيها  
الخبيس .. سيداً .

السجان ( ١ ) : من الجائز لكن يجب عليه أولاً أن يأكل الملك  
كالا .. لا تضربه كثيراً يا بني .. فلندع الأمر  
لرئيس الذي قد يحضر حالا .. هـ هو قد  
وصل .

المدبسر : أحصل اليك نبأ سارا .. يا سيد لومومبا ..  
نبأ عظيم .. نعم فأحيانا ما يحدث أن يحصل  
مديرو السجون أبناء سارة .. أبناء عظيمة  
الى مساجينهم فقد وصلنى منذ برهة أمر من

بروكسل بخصوصيات • قرر السيد حاكم  
الكونجو اضلاق سراح • • وبأمر بصفحات  
رئيسنا حركة تومنية الكونجوية كس طائون  
عليها . يأمل أن تشترك في أعمال مؤتمر  
المائدة المستديرة • • وقد كانت باتخاذ  
الاجراءات اللازمة لسيير سفرك • • بخبرك  
بان طائرة شركة سينا المتجهة الى بروكسل  
تتبع غدا • أنت الآن حريه سيد نومومب .  
رحلة موفقة يا اكسنس • •

الساجاتان : أود • • أود ( ينحبين ) رحلة موفقه  
يا اكسنس

( ير لاعب سائزا وهو يعنى )

اخواني • • يا اخواني • • تينظوا • • الكونجو  
يتحرك •

\*\*\*

## المشهد الرابع

( منشور يسقط من الكواليس مكتوب عليه  
« بروكسل قاعة المائدة المستديرة » عرفة ملاصقة  
لقاعة القصر .. الذي يعقد فيه مؤتمر المائدة  
المستديرة للأحزاب الإفريقية .. أربعة أو خمسة  
رجال متنكرين في شكل ساحر ، على هيئة صرافي  
البنوك يدخلون ويخرجون .. زي أبيق .. سيجار  
تير .. السخط والرعب على أشدهما .. تسربت  
أبناء تفيد بان الحكومة البلجيكية وافقت بناء على  
طلب لومومبا على تحديد يوم ٢٠ يونيو ١٩٦٠ موعدا  
لاستقلال الكونغو ) .

الصراف ( ١ ) : لقد انتهى كل شيء حسب الخونة على بيع  
امبراطوريتنا .

الصراف ( ٢ ) : حددوا للاستقلال موعدا .

الصراف ( ٣ ) : للأسف .. قبلوا دكتاتورية هذا الخسيس .

الصراف ( ٤ ) : الشجاعة يا سادة .. الشجاعة .

على المرء ان يتزوج عصره .. لا أقول  
يجبه .. يكفي أن يتزوج منه .. هذا  
الاستقلال يضللني .

الصراف ( ١ ) : الشيء الذى يؤدى الى الكارثة الكبرى

ويقضى على الدولة . ويبدد اموالنا

ويحط من قدر هذا البلد حتى

يصل الى اخط الدرجات

هو أن نتخذ موقفا بعد فترة طويلة

الصراف ( ٢ ) : تناقض محير أم حكمة خطيرة

الاثان ولاشت .. زيبلى انى اقولها

لا أعرف ما الذى يجيش فى اعناقك

ولكن عندما ينتشر الشر فى مسلكة شاسعة

يصبح من الخير الاننادى بالجرية .

الصراف ( ٤ ) عندما ينتشر الشر فى مسلكة شاسعة . يصبح

الطول الجريئة هى وحدها العاقلة .

الصراف ( ١ ) : ليس هناك شيء أكثر إثارة من هذا العمى .

وانكى تخشى الصعاب . قولوا انكم سوا .

اقترحوا . اذا كان لديكم خطة .. بدلا من

الاحتيال .

الصراف ( ٢ ) : ما علينا .. هل لديكم ما يسمى بالسياسة ؟

الصراف ( ٤ ) : سياسة لا الكلمة ضخمة . لكن لنحكم العقل

من هنا وهناك تفقر الى مخيلتى بعض الأفكار

وهذا لا يستحق شيئا عشرون عاما من  
العذاب . فكروا . فلكى تروض الوحش ،  
لا توجد الا وسيلتان .. الهراوة يا عزيزى .  
والخازوق .

الصراف ( ١ ) : وبعد ؟

الصراف ( ٤ ) : لاشيء .. كنت أعتقد انكم أكثر وعيا .  
اتبعوا الفكرة .. ماذا يريدون ؟ . مراكز .  
ألقاب . رئاسات . نواب . شيوخ . وزراء ..  
أخيرا الخازوق .. حسنا .. سيارات ..  
حسابات جارية . قصور . مرتبات كبيرة .  
لن أبخل أبدا .. بديها وهذا هو المهم : أن  
نسمعهم .. النتيجة .. أن نلين قلوبهم ، ويصفو  
مزاجهم ، رأيتم الى أين يقودنا المنطق حتى  
نحكم تدير المؤامرة .

الصراف ( ١ ) : كفى .. أحسنت أيها الزميل .. الموافقة  
بدون تحفظ ؟

كورس الصرافين : هيه .. هيه .. يحيا الاستقلال .

\*\*\*

## المشهد الخامس

( ليوبولد فيل ، احتفالات شعبية ، تسمع  
اناشيد الاستقلال )

امرأة : كيف يصل الاستقلال في سيارة .. في  
باخرة . في طائرة ؟

رجل : يصل بصحبة الملك الأبيض الصغير .. السيد  
كيتوكو . هو الذي سيحضره لنا .

مواطن من المنظمة الوطنية التونسية :

الاستقلال .. لن يحضره لنا أحد .. نحن  
الذين نحصل عليه . أيها المواطنون .

موكونجسو : لا يهم .. منحناه أو انتزعناه .. ما أعرفه ..  
هو انك الآن نملك الاستقلال وعلى كل  
البنجاليين أن يعودوا الى قراهم .. لقد أفسد  
هؤلاء البنجاليون البلد .

مونجالي : نحن وحدنا الذين نملك المساح لواحد من  
الموكونجسو . أن يكون رئيسا للجمهورية ..  
وأن يحكمنا .. هذا المكان يعود لرجل من

النهر : بحيا جان بوليكانجو .. الى السطة  
يا جان بوليكانجو .

مواضن المنضة : هيا .. همدوا من روعكم أيها السادة .. كفانا  
منزعات عنصرية .. لا تسحوا للاستعمار بأن  
يفرق ليسود .. فلنحكم في هذه المنزعات  
الطاحنة . فلا يكون بيننا بنجاليين ،  
أو باكونجيين ، أو بانيتلاس . لكن كوانغولين  
فقط . أحرارا متحدين . منظمين .. هيا ..  
فلنحتفل بوحدتنا بييرة طيبة . اننى أدعوكم  
للشرب أيها السادة .

متعصب : أما أنا فلا احتسى الا البريموس ..

السكر اباكو : البريموس هي ملكة البييرة .. انها بييرة الملك  
.. كالا ..

السكر الثاني : البولار .. هي المنعشة تحت الظروف الجوية  
القاسية ..

مواضن المنضة : اشرب نخب السلام .. كل أنواع السلام  
سلام القلوب .

سلام الأحزاب •• سلام البيرة • اشربوا أباها  
السادة • بولار أو بريسوس • في صحة  
الكونجو •

الجميع : يحيا الكونجو ( يرددون أناشيد الاستقلال ) •

\*\*\*

## المشهد السادس

بازيليو ( ملك البلجيك )

هذا الشعب الهجى .. الذى هزمته من قبل  
قبضة بولامتارى القوية . قد تولينا أمره ..  
أى نعم .. العناية الالهية فوضنا لهذا .  
فألعمناه وعلناه ورعيناه . فإذا كانت  
مجهوداتنا قد استطاعت أن تغلب على  
طبيعته . وإذا كانت جهودنا قد جنت ثمارها .  
فسوف نخبره بهذا الاستقلال الذى أمنحه له  
اليوم ، فليجرب اذن حريته . فإما أعطى  
لأفريقيا المثل الذى نعطيه نحن أنفسنا لأوروبا .  
شعب متحد ، أصيل كادح ، سوف يرتفع شأنه  
فى العالم برفع وصايته عن رعاياه . وأما أن  
تنشط الجذور الهمجية التى نمت فى أعماق  
البدائية ، المتأصلة وتعاود نشاطها السقيم ،  
خاتمة بذلك المحصول الجيد الذى بذروه على  
مدى خمسين عاما ، بفضل تقانى رسلنا .

الجنرال ماسان : ( جنرال بلجيكى ) وماذا بعد ؟

بازيليسو : سوف تعلم فى الوقت المناسب يا ماسان ،

لنتق أولاً في الطبيعة البشرية ألا ترغب في ذلك ؟

الجنرال ماسان : تعلم يا مولاي ، اني لست متحسب على الانطلاق لهذه التجارب .. وان كانت تحل مع ذلك علامة الاقدام والكرم .. وهي الصفات التي تميز عبقرية جلالتك .. لكن بما أنك ترغب في ذلك ، فلا أقل من تلك الحرية التي دخنوا من أجلها الطباق الرديء ، الذي أسكرتهم رائحته ورؤاه المحزنة حتى يشعروا بأنهم منحوا الحرية ولم ينتزعوها . ولا أظن يا مولاي أنهم أغبياء لدرجة انهم لا يشعرون بانفارق بين حق معترف به ومنحة من سخائك الملكي .

بازيلييسو : اعلمن يا ماسان .. سوف أبين لهم ذلك بشكل واضح .. لكن ها هم .

كالالوجر ( رئيس جمهورية الكونغو ) متوجهاً لدمي  
نودومبيا :

سيدي الحاكم .. عفوا .. أريد أن أقول « سيدي رئيس الوزراء » ان سبب اهتمامي ، هو أن الأمور تسير على ما يرام ، أريد أن أقول تسير بطريقة أفضل . ان المبادئ

الاخلاقية ستجعل من هذه الأمور واجبا ،  
وكذلك المبادئ السياسية . سيكون الوقت  
غير مناسب للشكوى والغاب وانكلمات النائية  
الجارحة .. ان الطفولة تنمو مع الألم ..  
هذا هو القانون .. لكن عندما يولد نقتل ..  
نبتسم له . أريد اليوم كونفو تسأله البسة ..  
لكن ما هو الملك ( متوجها نحو الحشد )  
ها ، في صوت واحد ، يحيا الملك .

الحشد : يحيا الملك .. يحيا الملك .. يحيا .. يحيا  
الملك كالا .

( يلوح الحشد بأعلام صغيرة تحمل علامة  
كودي ، رمزا لباكو ، جمجمة يخترقها سيف .  
صوت انفجار بارود . جع من الأضغان  
السود تحت قيادة أحد المبشرين ذوي لحية  
كبيرة ، يرددون لحنا قريبا من لحن المبشرين  
حاملى الصليان الخشبية ) .

بازيليسو : ( مخاطبا المسؤولين ) سوف أتحدث اليكم  
حديثا موجزا . نبحث بالترحم الى أسلافنا  
الذين كانوا أولياء على هذا البلد . أولا الى  
ليوبولد المؤسس ، الذي جاء الى هنا لا ليأخذ

أو يسود ، وانسا نيعطى وينشر الحضارة  
وحتى تعلم عرفانا بجسيل كل الذين بنوا هذا  
البلد وشيدوه بالألم يوماً بعد يوم . المجد  
للمؤسسين . المجد للمستفيدين . أيها السادة  
حتى نعيد بناء هذه الأمة .. فنحن شعب من  
المهندسين . والصناع . اننى أقولها لكم بدون  
فخر : اننا نعيد اليكم اليوم آلة فى حالة جيدة  
اعملوا على الأقل انكم تستطيعون دائساً  
واضح . طالما أن الأمر يتعلق بالتكنيك فسوف  
يكون من المخاطرة عدم ادراك العيوب الفنية ،  
اعملوا على الأقل انكم تستطيعون دائساً  
الاعتماد علينا . وان مساعدتنا لكم ستستمر  
مساعدة منزهة عن الغرض أيها السادة . والآن  
أيها الكونغوليون تولوا أموركم فان أظفار  
العالم تتجه اليكم ..

دالانوبسو : سيدى .. ان تشریف جلالتم .. لاحتفالات  
هذا اليوم المشهود : يعطى دليلاً قوياً وجديداً  
على رعايتكم لتلك الجماهير التى أحببتموها ..  
ورعيتموها لقد تلقوا خطبتكم الأخوية بكل  
الاحترام وبكل الحرارة التى يحيطونكم بها ..

وسوف نحفظ الجماهير طويلا في قلوبها  
بالكلمات التي وجهتموها اليها في تلك الساعة  
الحاسمة . سوف يقدرّون ثمن الصداقة التي  
تهبها لهم بلجيكا . سوف يسيرون بحساس في  
طريق التعاون الصادق . أما بالنسبة لكم  
اخواني الكونغوليين ، أريد أن تعلموا وأن  
تدركوا أن الاستقلال انما هو صديق للقبائل ..  
لم يأت لينال القانون .. ولا العادات ..  
ولكنه جاء ليكملهما ويتسهما .. ويوفق بينهما  
الاستقلال ، صديق الوطن . لم يأت أيضا  
ليعمل على تفويض الحضارة . الاستقلال جاء  
مسكاً بين يديه ، من ناحية بالعادات وبالحضارة  
من ناحية أخرى .. الاستقلال جاء ليوفق  
بين القديم والحديث بين الوطن والقبائل فلنبق  
مخلصين للحضارة ، فلنبق مخلصين للعادات  
وسوف يحفظ الرب الكونجو .

لومومبسا : أما أنا .. سيدي .. فأفكر في المنسيين ،  
نحن الذين ضربنا ، وشوهنا ، وأهنا وبصق  
على وجوهنا . طباخون ، شغالون ، عمال كما  
تقولون عسالون . شعب من العمال . من

يشك أن الإنسان من المسكن إلا يكون  
إنساناً . ولا يسلك إلا أن ينظر إليه .  
كل الآلام التي استطاع أن يتحملها الإنسان  
يا سيدي نحسبها . كل الأهانات التي استطاع  
أن يدوقها الإنسان ذقناها . نغم الحياة . أيها  
السادة . لم يستطيعوا أن يصبوا مرا في أفواهنا  
ولقد كفحنا بوسائلنا البدائية . كافحنا خسين  
عاما . وها نحن قد اتصرفنا . بلادنا هي الآن  
بين أيدي أبنائها . هذه النساء ، هذا النهر ،  
هذه الأراضي ، ملكنا . البحيرة . والغابة ملكنا .  
كاريزمين . تيارا نجوجو ، يناموراجيرا ،  
ميكينو ملكنا . . . ايه . ان الجبال تتصاعد  
اليها النار والكلمات . أيها الكونغوليون ،  
اليوم هو يوم عظيم ، اليوم الذي يضم فيه  
العالم الى أمه الكونغو أمنا ، أو الكونغو  
ابنا . وليد أرقنا . وآلامنا . أصدقاء الكفاح . .  
وأخوة النضال . فليتحول كل جرح من  
جروحنا الى ثدى وتصبح كل فكرة من  
أفكارنا : وكل أمل من آمالنا غصنا بجدد  
الهواء .

من أجل الكونغو .. اتبها .. انى أرفعه  
فوق راسى واحمله على كتفى •

انفح على وجهه ثلاث مرات • أضعه على  
الأرض واسألهم .. هل تعرفون حقيقة هذا  
الطفل ؟

وتجيبون جميعا

انه الكونجو ملكنا

أريد أن أكون طائرا ، طائرا جيلا ، يخلق فى  
الساء ، يعلن للأجناس بكل اللغات .. ان  
الكونغو ولد لنا ملك لنا .. ليحيا الكونغو ..  
الكونغو المولود مؤخرا فليحيط بالجسيم •  
أيها الأصدقاء ، كل شىء يجب أن يصنع ، كل  
شىء يجب أن يعاد صنعه ، سوف تراجع القوانين  
بعضها تلو الآخر من أجل الكونغو .. سوف  
نعاد النظر ونحن نفتتح الظلم فى كل أجزاء  
الصرح التقديم من أسفله الى أعلاه .. الواحد  
تلو الآخر من أجل الكونغو ..

وكل ما أعوج سوف يستقيم ، وكل ما نكس  
سوف يرفع •

من أجل الكونغو .. اطالب باتحاد الجميع ..  
الاناب بتضحية الجميع من أجل الكونغو ..  
( فترة من الذهول )

يا كونغوا يا أيها الزمن العظيم ..  
وتحن بعد أن أحرقت ثياب العام القديم  
علينا أن نبدأ خطواتنا الراسخة المتفائلة  
في العهد الجديد .. في بزوغ الشمس .

( يدخل أربعة صرافين )

الصراف ( ١ ) : هذا مربع . هذا مربع . ستكون النهاية  
سيئة ..

الصراف ( ٢ ) : هذا الحديث .. هذه المرة ان حدث . يمكننا  
أن نرحل ..

الصراف ( ٣ ) : ( متعجرفا ) هذا واضح . حين ينعدم النظام ،  
على الصراف أن يرحل ..

الصراف ( ٤ ) : نعم .. على الكونغو .. هذه المرة أن يسير  
بدون مرشد ..

( يهر موكوتو مهوما ، ولا يرى أحدا )

موكوتو : كنت قد راهنت عليه . على من استطاع أن  
يحسن صياغة هذا الحديث ؟ ليقال اني أردت

أن أصنع منه رجل دولة .. إذا كان  
يريد أن يكسر عنقه فتباله ، يا للخسارة ، يا لها  
من خسارة .. ان السكين الحادة تمزق حتى  
غسدها ( يبصق ) محترف المقابلات .. هل  
صحيح كما يقال في قريتي أن الثروة جمل ،  
يملكه الشخص الذي يترقب اللحظة التي يترك  
فيها الحيوان تمبا لكي يمتطيه ..

( يخرج مهنتيا جوادا خياليا )

( وهنا لاعب السانزا يردد أغنية لوييتو  
الشعبية )

يمسك الرياح

فليس هناك آمن منهم

وليست لهم ملامح القتلة

ولكن أنوفهم تستشوق كل رائحة تحملها

الرياح

انهم شباب لوييتو

انهم رجال مشوهون

يأكلون كل شيء

انهم رجال لوييتو

اللويتو هي التمسود  
ليسوا طيون ولا أشرار  
انهم رجال لويتو  
( يظهر الصراف الخامس )

الصراف ( ١ ) : تهنتى يا سيدى .. انه غسل جيد فى  
الحقيقة .

الصراف ( ٥ ) : أيها الزميل لا أعتقد أنى أستحق قسوتكم ..  
ما من سياسة الا وتحمل قدرا من المخاطر ..  
من الجنون يا سيدى أن تشغل خطتك .

الصراف ( ٣ ) : انظروا كيف يستخرج العبارات والتصيمات ..  
من الجراءة يا سيدى أن تحبط خطتك .

الصراف ( ٥ ) : عبارات .. كلا .. انما افتراضات أيها  
الزملاء .. عند أفمل وخزرة .. كهبوط من  
الفراش . لن يظيلوا عليكم .. تنبهوا واتبعوا  
الفكرة .

( يهمس فى أذنيهم )

سوف تعترفون أيها السادة أنه منطق سليم ..  
إذا كان ليو يتسك بتقرير المصير . ليكن ..  
لا نستطيع أن نسمه .. ولكن ليكون ذلك  
الحجيع ولما نحننا قبل كل شىء .

الضراف ( ١ ) : شوب .. شوت .. دعوني أسمع ما يقوله  
الزميل ، منطقي في الغالب ..

الضراف ( ٤ ) : أيها الزملاء عندما أتأمل محيط القوضى الذي  
تتهوى البلاد فيه ينوح أي أن الحل الأخير يبقى  
حفا .. أمام هذا الكونجو المتعثر المتراعى  
في الأضراف . هناك فكرة تفرض نفسها ..  
فن غير الألائق الا نستطيع أن نخرج كاتانجا  
شواعية من هذا التلاحم الضخم .

الضراف ( ١ ) : أه لقد فهمت ما ترمون إليه .. ولهذا  
أعانتكم . يحيى اليورانيوم حرا .. هذا أمر  
طيب أليس كذلك ؟

الضراف ( ٥ ) : ليس اليورانيوم فحسب .. الماس كذلك ..  
النحاس .. والكوبالت .. وأخيرا كاتانجا ..  
كاتانجا المنعثة الزائفة الصيت ..

جوقة الضرافين : هوراه .. هوراه .. تحيا كاتانجا ..

\*\*\*

## المشهد السابع

( علبة من علب الليل .. ملهى الايليت ومن خلال  
اسطوانتين لفرانكو وميا أمور .. يسمع صوت احدى  
المذيعات الهامس ) .

المذيعات : هنا اعادة التسليح الاخلاقي الافريقي .. الى  
العسل .. ايها المواطنين الى العمل .. اقول  
الى العمل .. كما سأقول اني السلاح ..  
ذلك ان حربا قد بدأت ايها الكونغوليون ..  
الحرب من أجل هذا البلد . لذلك فان تعبنة  
الفتيات العاملة يجب أن تكون كاملة غير  
مشروطة بوحى من الضمير وبارادة قوية ..  
ان الأيام التي عاشها الكونغو لشبيهة بعصر  
ما قبل التاريخ لكننا بالاستقلال قد دخلنا  
التاريخ .. والتاريخ ايها المواطنون هو العمل .  
الى العمل .. انى العمل ايها المواطنين .

( في تلك الأثناء صوت آخر يرتفع انه صوت  
المطالبين )

المطالبون : تنهوا .. تنهوا .. ايها الكونغوليون ..

صموا آذانكم عن أصوات المخبونين ..  
أخرجوا من خنادقكم .. من متاجركم ..  
ومصانعكم .. لتطالبوا وتسرّدوا الاستقلال ..  
لا ينبغي أن يكون كلمة جوفاء .. صدقوني  
الكلمة ليست جوفاء لكل النام .. اسألوا  
نوابكم ووزرائكم .. السيارات للوزراء  
والنواب ، النساء للنواب والوزراء ..  
أما بابا نويل فهو للسود ذوى المونوكل ..  
ليكن بابا نويل للجميع .. هذا هو الاستقلال  
الكونغوى كما تفهمه نحن .. يحيا الاستقلال  
الكونغوى .

( يتلى المرح بالجنود الكونغوايين  
نصف السكرى ، أحزمتهم فى أيديهم وهم  
يصيحون .. يسقط السياسيون لومومبا  
لاشئ .. لومومبا بامبا ) .

\*\*\*

## أشهاد الثامن

( تفسير الأضواء .. نحن في كاليانا .. في مكتب  
رئيس الوزراء )

نومومبسا : استدعوا ماكنيا .. كانجولو مشغب .. رئيس  
مجنس وسيم .. من العبت ان نبحث عن  
سيسوكو .. انه نائم ولا يستيقظ قبل ان يحل  
الظلام .. وهل تعتقدون ان هذا الوضع  
سيستمر هكذا .. اللعنة اللعنة .. من نحن .  
أيها السادة ؟ سوف أقولها لكم .. اتنا  
مساكين .. أنا سجين . سجين بارادتي ..  
أنتم يجب ان تكونوا مساكين محكوم عليكم  
بعمل لا نهاية له . ليس لكم الحق في أي  
راحة .. أنتم تحت تصرف الكونجو أربعاً  
وعشرين ساعة كل أربع وعشرين ساعة ..  
الحياة الخاصة لاشي .. لا توجد حياة خاصة .  
في مقابل ذلك لن يكون لكم أي اهتمام  
مادي .. فلن يكون لديكم الوقت . أعلم .  
أعلم .. يبدو أنني ببائع .. ومغامر ..

وجسور .. وماذا ؟ نعم هو هذا .. يبدو اني  
أريد ان أصبل بسرعة .. حسنا .. جياة  
لولبية .. نعم .. يجب أن تتقدم بسرعة ..  
يجب أن تتقدم بسرعة فائقة .. هل تعلمون كم  
عندى من الوقت لكي أتسلق خمسين عاما من  
التاريخ ؟ ثلاثة شهور أيها السادة .. وتعتقدون  
أن لدى الوقت حتى لا أتقدم بسرعة .

بولسو : أيها الرئيسي .. الجنود .. الجنود انهم  
قادمون ..

لومومبا : الجنود .. ماذا يفعلون ؟ الجنود ؟ يصيحون ؟  
بماذا يصيحون ؟

بولسو : انهم يتعاملون عليك شخصيا أيها الرئيس  
ويصيحون الي الموت يا لومومبا لومومبا بامبا .

لومومبا : ( غاضبا ) أما من شيء آخر ؟ قدرة ..  
أندال .. فلانديون .. كلهم فلانديون ..  
فلانديون لقطاء .. عندما أفكر انهم زحفوا  
طوال خمسين عاما أمام بلجيكا .. وفي الوقت  
الذي سترج فيه بعد .. أراه يتوششون  
كعوبنا .

أحد الوزراء : شيء مبهج .. بداية ضيقة للاستقلال .

نومومبسا : يا نده من عباء .. وكيف كنت تتخيلها ؟ وكيف

ترى استمرارها ؟ وكيف تعتقد أن هذا سير :

عندما عينتكم وزراء هل أحسستم بأننى أدعوكم

الى حفل نرفيهي ؟ على كل حال . أنا

لا أعتبركم خونة .. سوف نحصل على كل

شيء .. وفى وقت واحد ؟ وعلى الفور ..

الثورة .. التخريب .. التهديد الوشاية ..

التشهير .. الخيانة .. تدهشون لذلك ..

تلك هى السلطة الخيانة .. ربما الموت ..

الموت بلاشك .. وهذا هو الكونغو .. افهوا

الكونغو بلد يجرى فيه كل شيء بسرعة ..

اليوم بذره فى الأرض .. غدا تصبح شجرة ..

ماذا أقول .. غابة بأكملها .. ان الأشياء التى

تجرى بسرعة سوف تسلك طريقها على كل

حال .. لا تعتمدوا على فى الحد من سرعتها ..

مولو .. دع هؤلاء الصاخين يدخلون ..

سوف أتحدث اليهم .. وسوف أجعل قلوبهم

ترتد الى أعماق صدورهم .

( يدخل مندوبو الجنود )

أدخلوا أيها السادة .. آه كم أنا آسف على  
أن المديين لم يصطحبوكم هؤلاء السادة من  
الاييك والاونراكو الذين يضعون ، اليوم ..  
السكين على أعناقنا .. كنت سأسألهم .. اذا  
كان من اللياقة الاحتفاظ طوال خمسين عاما  
بالنم مغنا ومرتجفا .. أمام البلجيك .. دون  
الموافقة على حكومة كونغولية .. حكومة من  
الكونغوليين .. حكومة من الأخوة تجيء فقط  
لفترة لا تزيد عن شهور معدودة من أجل دراسة  
الملفات وبحث المسائل المتعلقة .. أما بالنسبة  
نكم أيها الجنود .. فلن أتحدث بطرق ملتوية :  
مطالبكم شرعية .. أفهمها وأريد أن أجعلها  
قانونية .. كنتم قوة شعبية تحت أمرة البلجيك ..  
جيش وطني .. تطالبون أن يتولى قيادتكم  
وطنيون .. أى شيء أفضل من ذلك .. اتنا  
لا نستطيع أن نتردد لحظة واحدة أمام هذا  
القدر من الإصلاح الافريقي .. الا أن ارادتنا  
الطيبة قد أخفقت بسبب أحكام الجنرال ماسان .  
وهواياه ، السيئة . خذوا العبرة أيها السادة ،  
انظروا كيف أن الاستعمار خائن ، عنيد ،  
مخادع ، ولكننا أرحنا ماسان .

المجسوع : يسقط ماسان .. يسقط ماسان ..

لومومبا : لقد عزل ماسان وستحقق الحكومة مطالبكم .  
الحكومة توافق اذن على ترقية كل واحد منكم  
رتبة أعلى .. الجندي من الدرجة الاولى  
يصبح رقيباً ، والرقيب مساعداً .

الجنسود : كلا .. كلا .. كولونيلات .. جنرالات .

موكوتسو : سيدي رئيس الوزراء ، ما يطلبه الجع هو  
أفرقة كاملة وسريعة للكادرات ، وحيث أن  
الأمر تسير الى هذا الحد . فلا توجد دقيقة  
واحدة نضيعها .

لومومبا : الموقف لم يفلت من الحكومة .. وبناء على  
ذلك يسكنني من الآن فصاعداً أن أخبركم بأن  
الحكومة تأمل ، كلا تقرر .. كلا ، بل قررت  
أن تعين من اليوم جنرالاً كونغولياً وكولونياً  
كونغولياً . أما الجنرال فهو لوندولا  
وأما الكولونيل فهو سكرتير مجلس الشباب  
مبولو ، الموجود هنا الآن .

المجسوع : لا .. لا .. مبولو لا .. انه ليس جندياً ..  
انه سياسى .

بعض الجنود : انه موكونو الذى نريده .. يسقط مبولو ..  
يجيا موكونو .. موكونو قضى سبع سنوات  
فى الجيش الشعبى .. انه جندى حقا .

لومومبا : تختارون موكونو .. ليكن .. اوافق على  
رغبتكم .. فى الحقيقة موكونو جندى .. وهو  
صديقى .. وأخى .. أعلم أن موكونو لن  
يفدر بى أبدا . مبولو كان قد عين من قبل  
الحكومة .. حسنا ساعين أب موكونو ..  
لنكف عن الكلام .. لقد تم تسوية المسألة ..  
الموضوع لم يعد معرفة اذا كنتم ستصبحون  
ضباطا أم لا .. طالما أنكم كذلك .. الموضوع  
هو معرفة أى نوع من الضباط تختارونه .  
ضباط نرف ؟ أم ضباط ترف ؟ أم ضباط من  
الطبقة الجديدة ؟ ما تريده الحكومة هو أن  
تكونوا ضباط الشعب الكونغولى ، حيوتكم  
مستعدة من روح الشعب الكونغولى ..  
وعزيتكم من أجل حماية الاستقلال  
الكونغولى ؟ أتريدون هذا ؟

بعض الجنود : نعم .. نعم .. يجيا لومومبا .

لومومبا : جنود وضباط الكونغو .. اذا جاء العدو ..

وقد لا يكون من المستبعد أن يحدث هذا  
بسرعة مما تتوقع .. يجب أن يصاب بخيبة  
أمل .. مثل الصقر، عندما يحاول أن يستولى  
علم اللحم التي يدها القوي للشيء فحترق  
• خائبه •

يحيا الجيش الوطني الكونفولى .. يجب  
الكونغو •

( صيحات الجنود )

( وهنا يغنى لاعب الساكزا )

رماد النار

نشوان موسم الحصاد

عصفور صغير يروح ويحيى

عصفور صغير نساء

من الصفر حتى الكبير

يا له من عقل عصفور .. يقول الفخ ؟

العصفور قد نسى الفخ

والفخ لا يزال يذكر العصفور •

\*\*\*

## المشهد التاسع

( في الظلام ، لاجئون من البيض يعبرون المسرح،  
يحملون قدر طاقتهم هؤلاء هم سخان المستعمرات مع  
يلوگو . وفجأة نسلت الأضواء الحمراء على خريطة  
كبيرة للتوبو . فوق الشرفة وخلال الظل للمح  
خيالين ) .

المذيع ( ١ ) : ميوزوتيس تنادي جاردينيا ميوزوتيس تنادي  
جاردينيا .. آلو آلو .. ردي يا جاردينيا .

المذيع ( ٢ ) : أنجيل .. بيتي تنادي أنجيل .. نخبركم أن  
اثنى عشر سيارة محملة بالنساء والأطفال  
تتحرك نحو قاعدة كيتونا .. نرجو المجيء  
لمقابلتهم .

المذيع ( ٣ ) : ميوزوتيس تنادي جاردينيا .. آلو  
جاردينيا .. نخبركم بأنباء لولو أبورج ..  
اقليم كاساي التي تلقيناها حالا ..  
١٢٠٠ أوربي حجزوا في مبنى أيسوكاساي ..  
محاصرين بقوات كونغولية مسلحة برشاشات ..  
وهاونات .. نرجو ارسال قوات النجدة ..  
ضروري جدا .. انتهى .

المذيع ( z ) : فينكس .. آلو فينكس .. نخبركم من جهة  
جوبا .. قوات وانسا .. ثورة شاملة ..  
أربعون ضابط بلجيكي سجنوا مع عائلاتهم  
يعانون القسوة .. من الضروري سرعة  
التدخل .. انتهى .

( يدخل بازيليو وماسان في زي قائد بلجيكي )

ماسان : وبعد يا صاحب الجلانة .. التجربة قضي  
عليها .. لقد سلبونا الكونغوا .

بازيليو : للأسف ..

ماسان : انهم مشاكسون .. يجب اعادتهم الى  
رشدهم .. ولا أرى الا وسيلة واحدة .

بازيليو : أعرف .. ماسان .. أعرف .. وسيلة لا يسمح  
لنا القانون الدولي .. مع الأسف .. بأن  
نلجأ اليها .

ماسان : مولاي ان الوقت لم يعد يسمح بمعوقات  
شرعية .. ان حياة الحياة الأوروبية .. الحياة  
الانسانية .. هو أمر حتى يتجاوز كل الأمور  
الأخرى ..

بازيليسو : حقا يا ماسان .. كل الامور الأخرى .. هيا بنا .. انى أمنحك حق التصرف .

ماسان : ( بصوت جهورى ) أيها الجنود الى الأمام ( منظر الجنود الكوماندوز البلجيك )

وهم يتحركون . نلام )

صوت لومويا : ( يطلق صيحة الحرب الكونفولية ) أيها الكونفوليون .. لوما .. لوما ..

( صوت طبول الحرب تدق طوال الليل تتناقل نبأ الهجوم البلجيكى )

\*\*\*

## المشهد العاشر

( عندها نضياء الانوار .. تكون في طائرة فوش  
اليزابيث فيل .. رياح .. امطار برق ) .

لومومببا : يا له من جو أنظروا .. أنظروا .. الريح تفتلح  
الأشجار .. يا لها من أمطار الجو أسوأ من  
وضع الكونغو .. وهذا أقل ما يقال ..  
كانها أشباح قطع من القبيلة تتسارع حول غابة  
من البامبو .. انه موسم الأمطار الذي يبدأ  
مبكرا .. أليس كذلك .

كالا : من المؤكد أن الجو ليس جيلا .. لكن عندما  
تقع في حيرة يقول جهلنا انه الضباب .

لومومببا : أيها الطيار .. ماذا تنتظر لتهبط .. هلا تنتهي  
هذه الرحلة .. أين نحن ؟

الطيار : وصلنا فوق اليزابيث فيل .. لكن يا سيدي  
الفاضل . ها نحن قد دخلنا قلب اعصار  
استوائي .. وها هو المذيع يفسر لي الأمر .  
( يقدم له ضباط الالاسكى ورقة )

العيون .. واكرر له كلمات أغيتنا  
الكيكونجوية •

أخى . شىء تملكه بيدك تملكه

وآخر يريد أن ينزعت إياه .. هل تقبل ؟

تعرفون الاجابة ؟ كيزولاكو . لا أقبل !

( النواب يقفون ويصيحون )

كيزولاكو . لا أقبل .. لا تقبل •

\*\*\*

## المشهد الثاني عشر

( ظلام .. ثم ضوء .. أنباء تجمع بعض  
الخبراء الأوربيين في نهاية المسرح حول هـرشولد ..  
يهرلأعب السانزا في المقدمة وفضى ) .

آبانا الكونجو

تحمل زهورا وجزرا  
ما الذى يقبض قلبك غير الشهب  
لماذا تحطبه الشهقات ؟

هرشولد ( الخبراء ) أيها السادة .. أف متأكد أنكم  
جميعا تشعرون مثلى بأهمية تلك اللحظة التى  
نطأ فيها للمرة الأولى أرض الكونغو ..  
فلكونغو ليس مجرد بلد أو دولة أو أمة  
بأنفسه .. تلح فى طلب مساعدتنا .. كما تحتاج  
لحياتنا . وإنما أيضا منظمتنا ركييزة من أجل  
الخدمة الدولية العامة ومركزا للتجارب ..  
مركزا مستازا للتجارب .. كذلك فإن العمل  
الذى ينتظركم هنا ليس بالعمل السهل .. نحن

نعمل هنا من أجل مستقبل العالم .. فلنسمى  
اذن بنا لدينا من ذكاء الى التغيير الخلاق الذي  
كان لنا شرف المساهمة فيه .. أيها السادة ..  
اذا كنت أريد في هذه اللحظة الفريدة أن  
أحاول ليس فقط تلخيص معلوماتي .. ولكن  
تركيز العمل فيما أود أن تبذلوا فيه جهدكم ..  
هنا في الكونغرس .. فاني أعتقد أنه يجب أن  
نلجأ الى تلك الآيات من الشعر :

أني اجهلك أيها المشكلة . ورأى هو أن  
نحيها ..

بالمشعل في الريح .. باللهب في الريح

كل البشر فينا ، يمتزجون ويفنون

في مشعل كبير يزيد فينا الضوء ..

تأثر هو الجسد حيث تكبت الفسيفساء  
يقينا عصاة

وهذا هو زمن الثروة الطائلة .. فيه يحث  
مغامرو الروح

الخطى على ساحة الرجال ، يخشرون  
الأرض على سعتها

فوق أهوائها يتعرفوا على معنى هذه  
القوضى الكبرى :

ويختبروا الفراش . وماء الساء . وروافد  
نهر التلال على الأرض

وربما ارتابوا لعدم حصوله على جواب ..  
ولكن ها هم مضيقونا . تأملوا هذه  
الكلمات .. أيها السادة .. تأملوها للحظة  
وأيدوها .. في زمن الفروسية الجديدة حيث  
أدفعكم جميعا الى ساحة الرجال الملتهبة .

( منوجها بحديثه الى الكونغوليين ) أيضا  
السادة أعضاء الحكومة الكونغولية انى سعيد  
يسجىء الى الكونجو .. فى الوقت الذى تضع  
فيه الأمم المتحدة . بناء على رغبة الحكومة ..  
كل امكانياتها تحت تصرفها لمعاونة حكامها فى  
تدعيم قواعد مستقبل مزدهر سعيد . ومن  
الطبعى وأتم ترونى للمرة الأولى أن تساءلوا  
أنى رجل أنا .. سأقول لكم : أنا رجل  
محايد .. لقد تساءلنا مرارا .. هل يوجد رجل  
محايد .. حسنا هو أنا .. حسدا لله أننا

الطيار : ( يقرأ ) هيا اذن .. مزيرى وتشومبي  
بشخصيهما في برج المراقبة .. سلطات كاتنجا  
ترفض هبوط الطائرة .

لومومبسا : مزيرى ؟ تشومبي ؟ سلطات كاتنجا ؟ نحن ..  
نعم أم لا .. حكام الكونغو ؟ وكاتنجا ،  
أليست هي جزء من الكونغو نعم أم لا ؟ أيها  
الطيار أهبط ؟ أهبط .. أقول لك ؟ مهما  
يحدث .

الطيار : متحيل .. سيدي الوزير الجو غاية في  
السوء .. وقد أضفأوا علامات المر .. أنا  
مضطر الى الارتفاع مرة أخرى ..

لومومبسا : يا لك من شقى .. خائن .. فلاندى .. أنك  
متحالف مع انفصالي الكونغو ترفض ..  
( بينما تعود الطائرة الى الارتفاع )

الطيار : سيدي الرئيس الى أى اتجاه ؟

كالا : ليوبولد فيل

لومومبسا : كلا .. السلاح .. السلاح .. الى  
موسكو .. الى موسكو ..

( ظلام )

\*\*\*

## المشهد الحادى عشر

( عندما يعود النصبوء .. تكون فى البرلمان  
الكونغرسواى بليوتولد ذليل . حيث يتخذ الأعضاء  
امكانهم .. بدر لاسب السائرا يقنى )

ساقى الملافو يصعد الى قمة شجرة :

انزل ايها العصفور الصغير

اهبطى ايتها التحلة

ان الأرواح الطيبة تغنى عند أقدام الشجرة

يا ساقى الملافو أنت تصعد وتصعد

يا ضائر احريبة الشوان

العضو ( ١ ) : زملائى الاعزاء والمبجدين .. لقد تحوت

الكونغرسواى مقبرة فسيحة يتدفق البلجيكيون

مثل جيوش الرومان .

العضو ( ٢ ) : أوجه نظر الحكومة لمسألة الأموال .. نعم

الأموال .. الكاز الكونغرسواى كان قد

اختفى .. تبخر مع ربح الشمال .. من أين

نستخرج المال الآن ؟ لقد نقل بنك الكونغرس

الى كاتنجا • هل سننام بينما روما تحترق ؟  
انه السؤال الذى اوجهه للحكومة • من  
ناحيسى لن اتردد فى أن أعلن رغبتى وهى أن  
أموت فى مقر المجلس •

العضو ( ٣ ) : لست هنا بالتأكيد لكى نويخ بعضنا البعض ،

أيها الزملاء ، بينما هناك بعض المسائل التى  
لا يمكن أن ندعها تمر فى صمت •• ان رئيس  
وزراؤنا ورئيس جمهوريتنا لم يعد بينما ••  
يجب أن تكون لدينا الشجاعة أمامهما عندما  
نعقد أنهما فى ليو •• يكونا فى ماتادى ••  
وعندما نقول أنهما فى ماتادى •• يكونا فى  
بنان •• وفى بنان يقولون أنهما فى مواندا  
وبوما • أنهما يحلقان يمينا ويسارا •• هنا  
وهناك ودائما معا •• فكروا فى هذا أيها  
السادة •• فى بلد متحضر •• عندما يخرج  
الزوج •• يجب على الزوجة أن تبقى فى المنزل •  
وأطلب من المجلس أن يضع تصريحى موضع  
الاعتبار •

لومومبا : أما أنا أيها السادة •• فأؤكد لكم •• أننا  
لا نتجول بما فيه الكفاية •• آه •• من ناحيتى

كنت أتمنى أن أتضاعف .. أن أقسم .. أن  
أبصر أن نفسي عددا لا يحصى .. حتى  
أتواجد في كل مكان في نفس الوقت .. في  
ماتادي .. وبوما واليزايشفيل ولولو ابورج ..  
حتى أستطيع أن أحيط مؤامرات العدو المتهارة  
في كل مكان .. ذلك أن مؤامرات العدو تنفجر  
في كل مكان .. هذا التآمر .. تآمر  
البلجيكي .. أراه يندس منذ اليوم الأول  
لإستقلالنا .. يديه رجال يدفعهم الغضب  
وتحركهم الكراهية .. أراه تحت ملامح  
الجنرال ماسان .. وهو يثير الجيش السعبي  
ضد الحكومة والذي كنا بالنسبة له جميعا  
حفنة من السياسيين والانتهازيين .. التآمر  
البلجيكي .. أراه في شخص سفير بلجيكا في  
ليو .. السيد فان دن بوت .. مسهب .  
مشوشا ، ولكي يساهم بطريقة أكثر في تفتيت  
جمهوريتنا .. نظم ترحيل موظفيه بطريقة  
جماعية .. التآمر البلجيكي .  
انى أراه في قبضة الجنرال . يعد بعناية منذ  
اليوم الأول .. المظليين والغزاة .. المؤامرة  
البلجيكية .. انها معاهدة الصداقة التي وقعها

البلجيكيون معنا.. تزقت كقطعة من الورق..  
تلك هي قواعد الارتكاز التي أعطيناها لهم ..  
تحولت الى قواعد هجومية ضدنا .. المؤامرة  
البلجيكية . انها كابالو .. بوما .. ماتادى ..  
ماتادى وأكوام الجثث ولكن ما هو أبشع يتم  
اليوم ١١ يوليو سنة ١٩٦٠ تشومبي .. أخونا  
ابراهيم تشومبي .. يعاونه مزيرى . تشومبي  
الذي يوجهه ويدفعه .. ويحميه .. ويسوله  
ويسلحه البلجيكيون .. يأتى دون استفتاء  
شعبي سابق ليعلن استقلال أغنى أقاليمنا .  
كاتنجا .. وأول فصل فى استقلال كاتنجا ..  
كما لو كان صدفة .. هو توقيع اتفاقية مع  
البلجيك .. بوجود عسكري وتعاون  
اقتصادي .. هل هذا واضح بما فيه الكفاية ..  
التآمر البلجيكى .. أيها الكونغوليون .. هذا  
التآمر هو الذى يجب أن يحطم .. كما نحطم  
أرجل الضفدعة فى الماء .. أيها الكونغوليون  
.. هل تتركون استقلالنا يصرع بعد أن ضحينا  
من أجله بالكثير ؟ وأتم أيها الافريقيون ..  
اخوانى ، مالى ، غينيا ، غانا .. أناديكم أيضا  
خلف حدود الكونغو ، افريقيا أصبح فيك ..

هل يعتقدون أدن ان اذان افريقيا حساء ؟ ام  
يعتقدون بهبوط في قلبها ؟ ام يعتقدون ان  
افريقيا عاجزة عن امتلاك حريتها ؟ اعلم جيدا ان  
الاستعمار قوى .. ولكنى أقسم بافريقيا ان  
انكل متحد .. الكل متوحد وسوف نضع  
الوحش في آفة ..

اخواني .. لقد حقق الكونغو نصرا  
كيرا .. لقد بعثنا بندا الى هيئة الأمم  
المتحدة .. وقد رحبت بطلبنا .. غدا سيكون  
بيننا في ليوبولدفيل السكرتير العام لهيئة الأمم  
المتحدة مستر هيرشولد .. الذي يتر العالم  
الثالث بزاهته وحياده .. نحن نثق به .. هيئة  
الأمم المتحدة ستعيد الينا حقنا وسيكون العدل  
في جانبنا .. انى لا أشك في ذلك .. في  
وجه العالم . المليء المستلئ بالعدل .. أيها  
السادة . لقد أنهيت حديثى وفي كلمة واحدة ..  
انه استقلالنا .. انه وجودنا كأمة .

انها حريتنا وكل ما يشتهه الاستقلال لهذا  
الشعب الذى ياحبون به . وبعد انى أتأملكم ..  
وهن خلائكم أرى كل كونغولى .. العيون فى

موجود .. وأنا رجل محايد .. المشاكل التي  
 تعترض الكونغرس يجب أن تحل بوسيلة  
 سياسية .. ودبلوماسية طبيعية .. أريد أن  
 أقول انها يجب أن تحل لا بالقوة  
 ولا بالإرهاب .. ولكن بروح من العدل  
 والسلام .. ولهذا يستطيع الرجال المحايدون  
 في هذه الحالة أن يعملوا ويعاونوا الكونغرس بكل  
 مناقبهم على إيجاد حل مرضي لمشاكله .. وفي  
 النهاية ما المقصود بترجال المحايدين ان لم  
 يكونوا رجالا عادلين ؟ هل على بعد ذلك أن  
 أحدد نهى لهذه الكلمة في معناها الأكثر  
 تداولاً .. وإذا كان لي أن أقول الأكثر  
 انتشاراً .. انهم كما يقول الأستاذ « ايكار »  
 هؤلاء الذين تخصصوا تماما من ذواتهم ..  
 الذين لا يبحثون عن شيء فوقهم أو تحتهم  
 أو حولهم .. هؤلاء الذين لا يسعون الى جاد  
 أو مجد أو حظوة أو متعة أو فائدة ..  
 أو خلود .. أو جائزة لكنهم تخلدوا من كل  
 هذا باختصار هؤلاء الذين يعطون الله حقه ..  
 والذين يحقق بهم الله فخره .. هكذا وبهذه

الروح أيها السادة تأتي بينكم لتعاونكم في  
تسكين الآلام وتهدئة العقول .. لنوفق بين  
القلوب .. عدل اذن وسلام .. بهذه الكلمات  
أحيي الكونغو .. يحيا الكونغو .. سالمًا  
وسعيدًا .

\*\*\*

## المشهد الثالث عشر

( بينما يحتفل الكونجوليون برقصات وأغنيات  
الاستقلال يتقدم الى الامام احد السفراء ) .

السفير : أعلم جيدا أننا كدولة لنا سمعة سيئة ..  
يتهوننا بأننا نقاد بسهولة ، لكن هل من  
الممكن ممارسه سياسة الكرسي الهزاز والعالم  
يضطرب .. والشعوب تتصارع للأشياء ..  
وعندما لا تتصرف الشعوب بطريقة لائقة ..  
لا بد وأن يعيده شخص ما الى السلوك السوي .  
ان العناية الالهية قد فوضتنا المقيام بهذه  
المهمة .. شكرا لله .. وبعد لقد سمعتم كما  
حدث في الطائرة .. لقد صاح .. الى  
موسكو .. الى موسكو .. حسنا .. فلنعلم  
أننا لسنا فقط حراس العالم ولكننا أيضا  
صناعه .. الصناع الموكول اليهم في كل مكان  
حصر النار التي يشعلها المد الشيوعي .  
أقول « في كل مكان » في الكونغو .. كما في  
أى مكان آخر .. الى من يهتهم الأمر ..  
سلاما .

\*\*\*

## الفصل الثاني

### المشهد الأول

( نفس البطل الأثري الذي ظهر في المشهد الأول ، دخول وخروج فيسنت ، ، واما ماكزي ، لومومبا ، موتو ، واصدقاء يتخفون اماكهم ) .

لومومبا : أما أنا .. فاعيش تلك الأماكن .. أعلم أن هذا ينشئ الفرنسيين من كل جبهة . ولكن ...

موتو : حقا .. فلم يفوتهم أن يظهرونا أمام الرأي العام العالمي على أننا قروء داعرة ؟ وهل نستطيع نحن الوزراء والعسكريين أن نستمر في التردد على أماكن شباننا هذه ؟ هذا سؤال يسكننا أن نطرحه ؟ أنت الآن نبوتا موتو . فكر في الأمر .

لومومبا : بالنسبة لي .. الأمر منتهى .. شيء جميل أن نرى نبلائنا يحكون أنوفهم أمام أكواخ

ليوبولد فيل . وأعتقد أن الأمريكان يجب أن  
يصنعوا نفس الشيء أمام هارلم . وإذا لم يترك  
الظغاة الحرية للمظلومين كما تركوا لهم الرذيلة؟

موكوتسو : أنهم تفكر في المجيء الى هنا لمناقشة أحوال  
الأمة .. وكم قيل أن الكونغو ماخوور كبير .

لومومبا : سوف أفكر في اقتراحك يا موكوتسو . والآن

لنكن جادين في حديثنا . أوروبا جاءت ولم ينهار  
الكونغو .. أهو كذلك ؟ بل أشجع من ذلك .

فقد دخل الكونغو طريق الانحلال . بدأ يتحلل  
عضوا بعد آخر .. ويتعفن كل بدوره ..

الأمة .. الأسرة .. الانسان حتى أن ذلك  
الكوخ بحيواناته المحرمة والمهجنة . وربما كان

هو صورة للكونغو المعاصرة من العفن الى  
الشمس .. ما يشجع على أن نرى رؤوسهم

من وقت لآخر وهي تظهر من خلال السباح  
كما تظهر البذور الوليدة . ( محدثا

ماما ماكوزي التي تقرب ) وبعد ماما ماكوزي؟

ماما ماكوزي : بانريس .. هل أستطيع أن أعتد عليك في  
احتفالنا برفع الجدار ؟ سيكون ذلك رائعا ..  
لقد استأجرنا بار الايديت .

موكوتسو : ماما ماكوزى .. لتعلمى انه لا يسكتنا ان  
نطلب من رئيس الوزراء ما يمكن ان نتظره  
من الصديق باتريس .

ماما ماكوزى : اوه .. هل تعلم ان باتريس سيظل دائما هو  
باتريس بالنسبة لنا .. حيث يذهب نذهب ..  
وانى على يقين من انه سيأتى حيث نكون ..  
انه شخص لا يخجل من أصدقائه .

فتساء : اوه .. حت .. كم سيكون رقيقا .. بما انى  
مبشرة : فقد اكتشفت أغنية رائعة .. هل  
تعرفها ؟ ( تعنى )

« عندما ارتدى شالى الأخضر »

( يدخل المجنون ، يسر بين الموائد وهو يدندن )

موكوتسو : من هو هذا الشخص ؟

ماما ماكوزى : شخص مجنون .. ثم تفعل شيئا منذ يومين  
سوى محاولة طرده .

موكوتسو : ماذا تفعل الشرطة اذن ؟

نوموميب : لنذع هذا المجنون فى سلام . انه لا يضايق  
أحدًا .

المجننون : ( يصيح ) آه .. الهه المسيحيين .. لماذا  
سمحت للبيض بأن يذهبوا ..

موكوتسو : أسعت .. ها هو شخص لا يسكنه مطلقا  
أن يعيش .. لأنه لم يعد يحصل على نصيبه  
من الطعام كل يوم انه سم زعاف كغيره من  
السموم .

لومومبسا : كلا يا موكوتو .. بل أظن بكثير .. في الواقع  
الأمر يتطلب أن تكون الرأس أكثر صلابة من  
رأس أى من أسلافنا ..

المجننون : الهى .. لماذا جعلت السود سيئين الى هذا  
الحد ؟

موكوتسو : من أفضل الى أفضل ..

المجننون : لقد نزلت الى النهر لأعثر على الرجال البيض  
الذين تركوا قريتي ، ولكنى لم أجدهم ..  
البيض تركوا القرية والرجال السود تنصب  
عليهم لعنة الله .

لومومبسا : أتري يا موكوتو الفائدة من التردد على تلك  
الأماكن ! ما ما كوزى . شكرا لله الذى

سبح لى بان آفيس من أول نظرة حراوة واقعنا  
العيفة .. ومن أى ألم يبقى علينا أن نعالجه ..  
هذا الشعب .. ماما ماكوزى تستطيعين أن  
تعتمدى على . سوف أحضر حفل رفع الحزن  
الذى تقيمينه وسوف أصحب معى وزرائى .

\*\*\*

## المشهد الثاني

( كالينا ، اجتماع الوزراء الكونغوليون )

لومومبا : الموقف باختصار هو أنه لا توجد دقيقة لنفقدده ، ان المعركة التي نخوضها الآن .. معركة تدور على الجبهات .. وهي لا تزيد أو تقل عن أن تكون معركة من أجل بقاء الكونغو .

كروزار : ( سكرتير بلجيكي ) معذرة .. معذرة .. يا عزيزي .. قبل أن نبدأ .. أريد أن أنبهك أن السكرتير المساعد للأمم المتحدة مسيو بانس : يلح بكثرة على رؤيتك ..

لومومبا : من طلب منه الحضور ؟ من الذي دعاه ؟ اسمع يا كروزار ربما أنك علمت على مقاضة حديثنا ، أعطيتي الملف الخاص برؤساء القبائل بالمناسبة . يجب أن نعيد النظر في مسألة التأشيرات أيها السادة . يدخلون الكونغو .. هكذا بدون تأشيرات .. والأدهى .. بتأشيرة بلجيكية .

كسرولار : سیدی .. میو بانس ییح کثیرا .. یقون  
.. أن

لومومبیا : كرولار .. اذهب ودعدنا نعمل ! ( یتجه ناحية  
التليفون ) آلو .. آلو ستانلی فیل .. أهذا  
أنت یا جان .. موافق .. قم بتنظیم  
الاجتماع .. سأتخذ القرار .. أخبرك من الآن  
فصاعدا انه ستحدث أزمة .. وطد قسمت  
على عصيان رؤساء القبائل وتعبئة العاطلين ..  
آلو .. آه .. نسيت .. لا تنسى أن تطلب  
أطنانا من البيرة .. نعم البيرة .. اكل  
الجماهير سلام .

( يضع السماعة )

( يدخل اسحق كالونجي )

اسحق : سلام .. سلام على الجميع .. كل هذا  
حسن وجييل عزيزی رئیس الوزراء لكن  
أخبرني متى ندخل كاتنجا ؟ لا أفهم معنى هذا  
التردد طويلا ؟ لا مفر من الاغارة .. من  
الاغارة عنی باكوانجا .. وهنا ينهض اتباعه  
فيهرب البير كالونجي ديتلو تشومبي صلاواته .

مبولسو : أنا متفق مع اسحق .. يجب أن نستوى

على باكونانجا .. من يملك الماس يملك  
التاج .

لومومبسا : لا مفر كما تقول .. ولكن لا مفر من اعطائي  
طائرات .. انى أفكر فى هذا يا اسحق ..  
أفكر فى هذا ..

موكوتسو : ليس فقط طائرات .. سيدى الرئيس .. فرق  
أيضاً فرق .. لا توجد نقود اذن لا توجد  
فرق .. هذه هى العسكرية ومنذ شهرين لم  
تدفع المرتبات .

لومومبسا : حسن .. حسن سوف نعطيك نقودا ؟ والان  
يا كرولار هل يأتى هذا الملف .. كل هؤلاء  
الصغار من مدعى السلطة الذين عانوا  
المستعمرين على سحق شعبنا .. كلاب  
الحراسة المسخرة للبلجيكيك .. يجب القضاء  
عليهم واتاحة الفرصة للصفوة الحقيقية ..  
وأين سنجد الصفوة .. ان لم يكن فى  
الشعب .. وبعد يا كرولار .. أين الملف ؟

كرولار : لا أجاهه يا عزيزى .. أى فوضى هنا .. توجد  
على الأقل لغة ضخمة لم أكن أبحث عنها ..

أفتحها .. فماذا أجد فيها .. حسن ! كومة من  
الرسائل .. انها الرسائل التي تعترف فيها  
عشرون دولة بجمهورية الكونغو ولم يقرأها  
أحد منذ خمسة عشر يوما .. انها الفوضى  
أقول لك .. الفوضى ..

لومومبا : يسعدنا يا كرولار أن تكون هنا لتضع شيئاً  
من النظام .

موكوتسو : ( مذمرا ) وايضا نضع انفسه في عديد من  
المسائل التي لا تهمه .

مبولسو : حديقي رئيس الوزراء .. كلنس حالا عن  
كاتنجا .. بعد انفصال كاتنجا . ربما أمكننا  
أن نستولى على ليوبولدفيل . ان شباب الأباكو  
بتقدم بل . ويتجراً الى حد المجيء حتى تحت  
نوافذنا .

لومومبا : مبولسو .. أي شيطان أنت يا وزير الشباب ،  
ما الذي منعتك من أن تجمع شبابك حولك ؟  
شباب المنظمة الوطنية الكونغولية وعلى كل  
بيان تصدره الأباكو يرد بيان مضاد من المنظمة  
الوطنية الكونغولية وهكذا .. فهذا ليس  
من شأن الحكومة .

مبولسو : حن .. أيها الرئيس .. فلت أصا ..

لومومبا : مبولو الشجاع ( يدخل رئيس الشرطة ) ه هي شرطتى .. ما هي الأخبار ؟

رئيس الشرطة : سيدى .. مقال آخر لجبرائيل ماكوزو عن الضمير المسيحي .. تشهير بالسيد مالولا ثم أكاذيب .. وابل من الأكاذيب .

لومومبا : الأكاذيب .. أعرفها .. أستطيع أن أرددها عن ظهر قلب .. لومومبا باع الكونغو للروس .. لومومبا باع نفسه للشيطان .. لومومبا حصل على عدة ملايين من السفير التشيكى ( متناولا الجريدة ) هذا هو الأكثر جدية ( يتصفحها سريعا ) أوه .. أوه .. ان السيد يهاجم هنا بعنف .. امسك يا مبولو .. اقرأ لنا بصوت مرتفع .

مبولسو : ( يقرأ ) « يحق لنا أن نشك بقوة فى الالحاد . هذا الفساد الغربى الذى جلبته الى الكونغو حكومات غير شرعية .. الويل للاعداء أينما كانوا الويل للسامونيين أمشل ماكيسا .. وايولاء الذين يفاخرون بالالحاد .

لومومبسا : هيه .. حسن .. سوف يكون هناك أخبار  
عن لومومبسا .. هؤلاء السادة يريدون  
الحرب .. سوف نقاتل .. سوف نقاتل ..  
وسوف نرد الضربة بثقلها .. رئيس الشرطة ..  
اجسع جنودك .. اقبضوا على ماكوزو ..  
واغلقوا جريدته .. أولا ..

ثانياً : أمر بأن تعطى كل السلطات  
لنوندولا بسبب حالة الطوارئ في البلاد  
ليقبض الجيش على أى شخص .. أبيض  
كان أو أسود يريد إثارة الشعب \* أنظروا ..  
سيعقدون مؤسراً في تيزفيل .. من هنا ترون  
التحريض .. انهم يعدون للانفصال .. انفصال  
آخر .. لذلك لن يكون هناك مؤتمر .. انى  
أمنع عقد المؤتمر .. وعلى كل فسن الخطأ  
أن ينظم هؤلاء السادة .. ذلك أهم لهم  
يحترموا المهلة القانونية الواردة في القانون  
وهي باخطارنا قبل عقد المؤتمر بأسبوعين ..  
موافقون أيها السادة ؟

مبالسو : سديقى رئيس الوزراء .. موافقون ..  
القانون يجب أن يكون القانون .. لا توجد  
امتيازات لأى شخص ..

لومومبسا : بالنسبة لكاتنجيا .. اسحق على حق في  
الحاحه .. تلك هي المسألة الرئيسية .. ونحن  
نعالجها .. سنعالج كل ما ينبغي .. سوف  
التقى بهدوشولد .. ان هيئة الأمم المتحدة ..  
قد عهدت اليه بمساعدتنا .. سيكون لك  
ضائبات يا موكوتو .. سيكون لك طائراتك .  
وكما يقول اسحق فان تشومبي لم يبق له  
الا أن يتلو صلاته .

( وهنا يمر لاعب السانزا .. ويفنى )

شمس وأمطار

أمطار تهطل

وشمس تسطع

فيل يبدو طفلاً

\*\*\*

### المشهد الثالث

لومومبسا : سيدي السكرتير العام .. من يقول وأنا الذي دعيت هنا هيئة الأمم المتحدة .. أنا ودون كل الرؤساء .. الأول الذي يثق تمام الثقة في هذه الهيئة .. من يقول أن الكلمات التي كنت سأوجهها إليك سوف لا تكون ثناء .. ولكن عتاباً واتهامات .. ثق أنني حزين .. ولكن ليس هناك أكثر وضوحاً من أنك أعضيت تسيرات شخصية لمقترحات مجلس الأمن : البلجيكيون ما زالوا في الكونغو .. وهيئة الأمم المتحدة تدخل في محادثات دبلوماسية مع الخائن تشومبي .

هرشبرند : أنا السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة .. ليس لي حديث إلا مع الجمعية العمومية .. اسبح لي على كل حال بأن أدين لك أنني لم أحصل على تفويض بوضع كاتنجا في النيران والدم .

لومومبسا : لقد أوقفتم العمليات العسكرية التي كان يمكن أن تتيح لنا دخول اليزايث فيل بدون قتال .

همرشولد : اذا كنت قد أوقفنها أو أخرتها .. فهذا لأن  
تقارير بانثي كانت صريحة كان لا بد من اخضاع  
اليزايث فيل بيتا .. بيتا .

لومومبسا : هيا اذن .. جواهر كاتنجا تتحلل مرغسة  
نير تشومبي .. كانت تستقبلك كسند  
لها .. ولكنك اعتقدت بوجود التحدث الى  
المتنرد .

همرشولد : سيدى رئيس الوزراء .. لقد فعلت ما أملاه  
على ضيرى .. ان المسألة مسألة مبدأ ..  
ومبدئى الا تأخذ هيئة الأمم المتحدة جانبا فى  
صراع داخلى .. مشروع أو غير مشروع ..  
وأن قواتها المسلحة لايسكن أن تستخدم حتى  
لايجاد مخرج .. ليس لأنه لا توجد مشكلة ..  
لكن هذه المشكلة .. لا أياس من حلها ..  
أعتقدت أنى أحسن فى الرئيس تشومبي رجلا  
لا تنقصه الحكمة .. أترف بذلك وسوف  
أعمل على اقناعه . وفى جميع الحالات ،  
لقد تعذب هذا البلد بما فيه الكفاية ..  
ولا أريد أن أزيد من عذابه بإرسال حملة  
عسكرية .

لومومبينا : أعلم أنك راض عن موقفات .. لكن قل ..  
أي تعاسة يسكنها أن تصيب هذا البلد أكثر  
من الاستسلام لانفصال أغنى مناطقه ؟  
المقاومة الكاتنجية ؟ تشومبي ومزيرى يحق  
لهما أن يضحكا كثيرا .. فقد حجزا في  
روديسيا ليللا للاستحمام .. أما بانس فقد  
غرر به كالأطل .. خدع على الأقل وبعد كل  
شيء فهو أمريكي .

هرشولد : أن يكون بانس أمريكيا ليس له أى أهمية ..  
أنا لا أسح لأحد بأن يشك في شرف ونقاء  
مساعدى ؟ رجل محايد .. أنا نفسى محاط  
برجلين محايدين يضعون في الدرجة الأولى  
المنفعة الدولية قبل أى اعتبار .. مبتعدين عن  
انتسابهم الوطنى .

لومومبينا : انى أترك للتاريخ مهمة الحكم على هذا  
الموقف وأي كان هذا الحكم .. وطالب أن  
هيئة الأمم المتحدة تهمل التزاماتها فان حكومة  
جسهورية الكونغو سوف تأخذ على عاتقها  
مسئوليتها .. سوف تخضع بالقوة انفصال  
كاتنجا قواتنا مستعدة أن تدخل الميدان ..

يجب أن ينتهى هذا قبل موسم الأمطار ..  
أعتقد أن هيئة الأمم المتحدة لا تساع في اعارتنا  
بعض الطائرات لنقل الجنود .

هرشولد : طائرات ؟ أعتقد أنى أخبرتك بما لا يدع مجالاً  
للشك .. أن قوات هيئة الأمم المتحدة ، هي  
قوات سلام وليست أبدا قوات هجومية .

لومومبسا : ها هو لقاء هيئة الأمم المتحدة .. ها هم  
الرجال المحايدون .. الأسلحة البلجيكية  
والمرتزقة يتقاضون على الكونغو .. ويهبون  
الكونغو كل يوم ، وتركونهم يهبون .

هرشولد : أنت غير عادل .. لقد أرسلت بشأن هذا  
الموضوع .. مذكرة شديدة النجعة الى حكومة  
بروكسل .

لومومبسا : مذكرة .. نعم مذكرة .. في انتظار الاتصال  
وهو يقوى كل يوم .. تحت سمع وبصر  
العالم .. وأنت .. ليس فقط لا تتحرك ..  
ولكن لا تتركنا نحن أيضا تتحرك .. عظيم ..  
الكونغو سيستغنى عن معاونتك : لدينا بالرغم  
من كل شيء بعض الأصدقاء في العالم ..  
سنستغنى عن الرجال المحايدين .

هرشولد : أسح لنفى بأن أذكرك بأن كل مساعدة خارجية لجمهورية الكونغو لايسكن أن تتحقق الا عن طريق هيئة الأمم المتحدة .

لومومبا : الادعاء قوى ..والآن اسح اى بدورى ان اذكرك بأن المسألة مسألة عقيدة .. وعقيدتى ان الكونغو دولة مستقلة .. وانا لم ارفع وصاية البلجيك .. لتقع من فوراً تحت وصاية الأمم المتحدة .. وداعاً سيدى السكرتير العام .. الروس سوف يعطوننى الطائرات التى يرفضون اعطائها لى . فى خلال أيام سوف تكون فى اليزايث فيل .. وبالنسبة لك ومهسا يحدث أتعشم الا تدفع يوماً ثمن أوهامك غالياً .

هرشولد : سيد لومومبا .. هناك شىء أدركته أخيراً .. هو أن تقول نعم للقدر مهسا يكن .. لكن وطالما نحن تبادل التسيات .. أتعشم .. ومهسا يحدث الا تدفع يوماً ثمن تهورك وغرورك غالياً .. وداعاً .

( وهنا يمر لاعب السانزا يقنى )

العقق فوق السنبله  
ينفش ريشه مقلدا الطاووس  
« تلك السنبله ملكى » يقول العقق  
لا أريد للشراء  
بأن يكون سنبله العقق •

\*\*\*

## المشهد الرابع

( ظلام .. ثم ضوء خافت .. تصحبه ضوضاء  
مقلقة .. تكتشف في جو كجو الكابوس جماعات من  
نساء ساحرات .. ومجاريين .. مدججين بحراب ..  
ونادق .. صوت يأخذ في الارتفاع .. انه صوت  
الحرب الأهلية ) .

الحسرب : أيها الفتى .. أسكب الملاقو ..

ساخنا ومتبلا

وموحلا حتى التسالة

أسكب نبذ النصر .. نشوان هو سيفى الذى  
أشهره

السيف الحاد المعلق فى المشجب

عناك .. حيث يتدلى قرن الجاموس والحربة

أيها الفتى أسكب الملاقو ..

عندما أكون نشوانا .. افك قومى

هناك حيث يتدلى بوق الحرب والحربة

أيها الفتيان .. سوف أحارب فى النهار

وفى المساء سوف أكيل المديح

أكرمه بغصن من الزيتون البرى  
وأكسوه بالزيت فى المساء ..  
المساء يستحق أن يلعب كالمرآة  
أيها الفتى فى حسامى ..  
الرجل الشجاع لم يولد ليموت فى فراشه  
الرجل الشجاع فىل  
ثعبان يزاق ..  
يا ساقى الملاقو .. أسكب التبيذ فى لون دم  
الأعداء ..  
عندما يطلع النهار علينا وعلى الأعداء  
سوف ننظر الى الأعداء .. وتتلاقى العيون  
أيها الفتى .. أسكب الملاقو ..  
نبيدا .. دم الأعداء لا أعلم .. انى نشوان  
الحرية فى أيدينا .. أىى ..  
الحرية تضرب وفى الجرح ترقد ..  
يا رأس الأعداء .. سأجرك وأطوف بك من  
قرية الى قرية ..

\*\*\*

## المشهد الخامس

( كالينا ، مجلس الوزراء الكونغولي )

لومومبسا : أيها السادة .. ندى نبأ عظيم أعلنه عليكم ..  
أستوليد على باكوانجا .. وهرب كانونجي  
الخائن .

كسالالا : وأسفاه .. نصر من الممكن أن يكلفنا أكثر من  
الهزينة .

أحد الوزراء : اني أفهمت .. وأشاركك مشاعرك .. يجب  
الاعتراف بأن المنظمة الوطنية الافريقية  
كانت قاسية . ستة آلاف من البالوبامس قتلوا  
وأبيدت أربعون أسرة في كنيسة سان جان  
باكوانجا تحت ظروف في منتهى القسوة .. بل  
نتطيع القول بأنها سادية ..

الوزير الثاني : لا بد من استدعاء الجيش ..

الوزير الثالث : لقد أهانتنا المنظمة الوطنية الافريقية  
أمام العالم .

لومومبسا : مساكين هم البالوبامس .. ذبحهم الأهل في

كازاي .. أبادتهم قوات الحملة العسكرية هي  
ليست أبدا معركة بالورق .

كسالا : هذا لا يسعنا من أننا في ورطة .. فالصحافة  
العالمية والبلجيكية بصفة خاصة تائرة ضدنا ..  
أما بالنسبة لهرشولد فهو يوجه اللوم لهيئة  
الأمم المتحدة ويتهمنا بالتخريب .

لومومبا : هذا صعب جدا .. وأين كان مستر هرشولد  
عندما كان البلجيك يذبحون رجائنا ..  
ويغتصبون نساءنا .. والآن نحن  
المتوحشون ..

البلجيك .. آه .. حسن .. ومن الذي أثار  
البوليامس ضد البانوبامس ؟ ومن الذي أقنع  
البالوبامس بأن اللوليامس لا يسعون  
إلا للقضاء عليهم . من الذي أثار الفائد  
كالانبا مانجول .. وشجعه على اعلان مولد  
مملكة لوليادية . حيث يهرب أهالي البالوماس  
من ضغط السلطات اللولوية ؟ ما الذي أقنعهم  
بأن وجود بعضهم كان مستحيلا مع البعض  
الآخر ؟ ١٩٥٩ .. هيه هل تذكرون ..  
لما تقاثل البالوبامس واللوليامس تحت أعين

الشرطة البلجيكية المتحجرة .. وأين كان  
لومومبا .. في السجن .. أما الصحافة العالمية ..  
المسيحية .. فيالها من خراج قديم كالضئير  
العالمى يغطى صديده القدر سربا من الذباب ..  
كلا لكن هل تعتقدون أنى خوفا من صرختهم  
الهيستيرية .. سوف أتركهم ينهشون الكونفو  
كما ينهش العصفور القناص حبة المانجو قطعة  
قطعة .. أيها السادة .. أنى أدينكم ( يضحك )  
أدين المجلس كله .. أدينكم جميعا .. جميعا ..  
عدائكم .. أخلاقكم .. قوانينكم .. نعم  
أيها السادة الوزراء .. فلنبتهج جميعا .. أريد  
أن يشرب اليوم كل كونغولى كأسا من البيرة  
ليحتفل باستيلائنا على باكوانجا .. هذا  
المساء .. سأحدث من الراديو احتفالا باستعادة  
باكوانجا .. الليلة أريد أن أرقص .. احتفالا  
باستعادة باكوانجا .. مبولو .. سنذهب  
هذه الليلة الى بار الأيليت .. كلا .. عند  
كاسيان .. كنت أعرف فتاة من لولوا

أجلهن .. أسسها هيلين بيجو . أس على  
مسي .. فهي جوهره حقيقه تلك المرآة ..  
أخبرها .. الليله سأرقص معها .. مع فتاة  
من لؤلؤا .. أمم العالم أجمع ..  
أما بالنسبة لكم يا سادة الضير العالمى .. فإن  
المرقص سيزداد نوراً بإيضاءكم .

\*\*\*

## المشهد السادس

( بار « كاسيان » لومومبا وشيلين يجو  
يرقصان في ظل وردى اخضر ) .

هيلين : أرقص في ظلال الكهوف

على أشواك المنفى فوق لهيب الدماء

الغزيرة .. كدماء الأفاعي

لومومبا : أرقص التصاق الإنسان بلعابه المدح ..

الإنسان وحده في أعناق ذاته يثبت أن أحبه

القائي لا طعم له

هيلين : أرقص الزهرة المتفحمة التي تدور حول

الشمس .. لم تلمس كل رمش كأنه النجم

البنفسجي البراق

لومومبا : أرقص على السفينة التي تسيطر من مرساه

الحربي على مخاوف الرغبة .. كالطائر

الغريز وغروره

هيلين : أرقص النشوة في أشعة الشمس

في الندى وهو يزرع

ضحكاته البيضاء والشاحبة في جسد

البحر المتوهج

لومومبا : أراقص الحشرة التي تفوق كل الأسماك روعة

والتي تفرز جهدا نشوانا في

عناقيد الفاكهة الناضجة كأنها حلى من زجاج

ملون

هيلسين : ها هي رقصتنا الراقصة

واللحن الذي يضم انغامه

كالزهرة المتفتحة .. فخورة

بتحمل ما لا يحتمل ..

الظلام .. التوهج .. والقيء ..

لومومبا : حسن يا بيجو .. انى أراقص رقصة

حياتي ..

عندما أتوى .. يا بيجو

عندما أشحب كالشهب العمياء

في السماء المظلمة

عندما لا تعد الكونفو غير فصل يتبله

الدم

فصل يحافظ على جماله  
لا يحتفظ من الزمن المخيف  
الا ببعض القطرات الوردية التي تعيد  
الحياة

الى عصفور وليد يحسى  
بعضه الصغير من العاصفة  
هيا بنا يا صديقتى •• لنكف عن الأحران  
ونرقص حتى مطلع الفجر  
ولأمنح قلبي الحياة  
حتى أعماق الليل •  
\*\*\*

## المشهد السابع

( قصر الرئاسة ، جناح كالا )

كالا : يا لها من دماء .. يا لها من أهوال .. قبائل اللوليامس تقتل قبائل البالوماس .. قبائل البالوبامس تبيد قبائل اللوليامس .. وقواتنا .. القوات الكونغولية الوطنية .. تسحق الجميع ..

أوه .. الحرب .. الحرب

بالتأكيد أعطيت موافقتي .. لكن هل تعتقدون أنه من السهل أن تقول لا لهذا الشيطان التبيح .. على كل هو الذي قرر .. ومن الطبيعي أن يتحمل قراراته .. ثم هناك سلوكه ..

نتيجة هذا الحادث مع جنود هيئة الأمم المتحدة .. أراد بانث أن يحدثه . فأحاله الى موظف صغير .. كان طبيعيا أن ينتهي بانث بالفشل .. عندما قلت له .. « انهم لا يظلموننى على شيء » ..

وهذا حقيقي .. أعتقد أنتى رجل يلعب بالورق؟

الحق أنه غريب . سوف يباغتنى دائما .. دائما  
يبدو رقيقا .. انى أتذكر كلماته .. عندما  
تركنى ليذهب الى نيويورك « أيتها الرئيس  
أترك لك قلبى » .

وهذا شيء لا يخترع « أترك لك قلبى »  
انها كلمات صادقة حقيقية تصدر من القلب ..  
آه .. شيطان فى صورة انسان ..  
أكثر ما أخذه عليه .. ربما كان هذا الطيش ..  
والهياج ، والتحريض انه شعلة تجرى ..  
تنطلق ..

عصفور يحارب برأسه باحثا عن يهاجمه  
أجدادنا كانوا محققين .. القائد الحقيقى لا شور  
أبدا .. يبقى .. حيث يكون مركز الوجود ..  
مركز الدولة .. انه يشع حيث يكون  
أما هذا .. فمتسلط .. لكنه لا يشع ..  
يشعل .. يوقد النار ..  
كنتو .. كنتو ..

آه ، ذلك أنه كان سيقبلى رأسا على عقب  
لو تركته يفعل .. والنار فى الكونفو .. النار  
فى العالم .. ولكنى هنا .. ولن أتركه يفعل

أيذا أنا هت لكى أنقذ الكوانغو وأنقذه من نفسه •

مهلا يا سيدى باتريس •• مهلا •• كالا العجوز  
هنا •• هنا •• بحق الشيطان •• نعم •• أنا  
هنا •• ولزمن بلويل •• يسوننى الكهل ••  
أنا لست كهلا •• أنا متمهل •• يقولون  
ملىء بالدهاء كالسحفاة •• والأجدر أن يقولوا  
ملىء بالذكاء • أمضى على مهل •• على مهل ••  
كوكوتوبويم ! وكوكوتوبويم •• أما هو  
فغنيف •• تسلط ! أنا لا أحب المتجبرين ••  
حتى و كانوا على حق •• انهم يسببون  
الدوار •• ثم ان أجلا أو عاجلا يلهثون لكن  
كفانا أوهاما •• على أن أواجه هذا الحديث •  
في الواقع •• لا أرى لماذا يتكالبون جميعا  
عليه ؟ لكنهم على من لم يتكالبوا ؟ آه •• العالم  
يسود الآن •• ألم يشيعوا أن باتريس يسجننى  
من أنفى •• وأنى خنت الباكونجو بقبولى  
رئاسة الجمهورية •• جرؤا على كتابة كالا امرأة  
أمام لومومبا « كالا امرأة للومومبا » • يا لها  
من حماقة •• من غباء •• فالرئيس هو القائد ••  
وهو الملك •• فضلا عن ذلك يمكننى عزله

عندما أريد .. وكأ أريد .. أن الدستور  
يمنحني السلطة في ذلك .. الرئيس هو الذي  
يقرر .. والوزراء ينفذون .. من الواضح أنني  
لم أستخدم هذه السلطة .. باتريس منفتح ..  
نشط .. شعبي .. نعم هو كذلك .. أنه  
شعبي .. لقد أحسن وصفه .. انه شعبي ..  
والشعبية قوة .. ويجب أن آخذ حذري ..  
لكن لماذا بحق الشيطان يتكالبون جميعا  
ضده .

اسعوا .. آخر شائعاتهم : باتريس شيوعي  
وأنا بالعمل على حياته أدخل في لعبة  
الشبوة الدولية .

هذا يضحكني .. باتريس شيوعي .. أني  
أتذكر حديثه في أشد أزماتنا مع البلجيك . في  
وقت الاضطرابات .. طلبت منه أن يرسل  
برقية الى خروشوف .. هل تعلمون بماذا  
أجأني ؟ هذا مستحيل .. سيدى الرئيس لقد  
قالوا أنني بعت نفسي للشيعيين .. اذا فعلت  
ذلك سيضاف دليل آخر .. اننى أصبحت ضمن  
رصيد الكرملين .. أفأفأها المسيحي : أفعل

ذلك اذا أردت .. وسيقولون أيضا أنتي  
دفعتك الى هذا » .

هيه .. تعتقدون أنه دفعنى .. سيصبح قويا ..  
قويا .. حقا .. فى الأسبوع الماضى صرح لى  
السفير الأمريكى بقوله : « اذا دخل لومومبا  
اجتماع بعض السياسيين الكونجوليين .. وعلى  
يديه صينية كأحد الجرسونات ، فسوف يخرج  
رئيسا للمجلس » .

ولكن هل تعتقدون أن لاشىء أسهل من تحريك  
العجوز كالا .. لا بأس سوف أتحدث الى  
مالولا .. سيدى له رأى سديد .. سأطلب من  
موكوتو أن يصحبنى .. أنا أيضا كان يمكن  
أن أكون مطرانا .. تصوروا .. لقد كنا زميلين  
فى الدير .. كانت ستقل متاعبى .. لكن المرء  
لا يختار قدره .. الهى .. الهى أوه .. تلك  
الرئاسة ..

أخيرا سأوجه هذا الحديث .. هيا يا كالا ..  
مجهود بسيط مجهود بسيط ..

( ينهك في العمل .. وهنا يقنى لاعب السانز )  
أفكار كالبرق

أرى الضفدع ينقنق

حية على فرعها

تنتظر وتلحق بلسانها •

\*\*\*

## المشهد الثامن

: جناح آل لومومبا ، لومومبا وزوجته )

بولسين : لومومبا باتريس .. انى خائفة .. يا ألهى :  
يا الهى .. أشعر فى الظلام بتلك النوبات من  
الكرهية .. وأرى فى كل مكان ديدان :  
ضفادع عنكب ، كل هذه الحيوانات القبيحة  
فى خدمة الحاسدين ، يخيل الى يا باتريس أن  
كل خيوط مؤامراتهم القذرة تحاصرک وتطبق  
عليك .. |

لومومبا : لماذا تشعرين بالخوف ؟ حقا اى أعداء لكن  
الشعب لى .. الشعب هو ملاكى الحارس ..  
ليس لى الا أن أحده ، انه يفهمنى ،  
ويتبعنى .. اننا فى ثورة يا بولين .. وفى  
الثورة الشعب هو الأساس .

بولسين : الشعب .. نعم .. لكنه ضعيف .. الشعب  
مجرد من السلاح ، الشعب سريع الانقياد ..  
وأعداءك أقوياء .. مثابرون .. ماكرون  
يساندهم العالم أجمع .

لومومبا : لا يجب أن نبالغ .. لى أيضا أصدقاء ..  
أصدقاء أوفياء .. اننا صعبة كما يقول المثل  
« نحن كشمع الكلب .. ننام جميعا على نفس  
الفراش » ..

بولسين : أود .. حدثنى عن الصعبة .. أرى العشرات  
يدينون لك بالكثير .. ويلتفون حولك ..  
ويفتدنونك .. لكن بعضهم قد يبعث من أجل  
خبط عدس .. انى أشعر بهذا ..

لومومبا : أود .. القصاد .. يستظعن أن يكن سيئات ..  
دائما يتوقعن السوء ..

بولسين : والرجال .. وأنت مصداق .. واثق ..  
أنت منقل يا باتريس .. أنا لا أثق أبدا فى  
موكوتو . أنت تعرف جيدا أنه كان مرشدا  
أيام البلجيك ..

لومومبا : أعرف .. أعرف .. يا بولين .. ولكنك  
تعرفين أيضا الظروف التى كان يعيش فيها ..  
الآن .. كثيرون لم يكن لديهم الاختيار الا بين  
أن يسوتوا جوعا هم وأولادهم .. أو أن  
يكونوا جواسيسا .. ليس هذا مشرفا ولاشك

ليس هذا مشرفا .. لا يمنع أن يوجد بين هؤلاء المخطفين رجال يمكن استعادتهم .. ومكونو من هؤلاء .. انه متفتح .. رقيق .. قليل المزاج .. لكنه يعترف دائما بالثقة التي أوليه اياها .. فتقتى به تساعد على أن يعود الى الطريق السوي .. انى اتكلم عن وفائه .

بولس : ليسجيب لك الله .. يا باتريس ليسجيب لك الله .

لومومبا : كما .. انه لا يستطيع شيئا ضدى .. اضننى يا بولين انهم لا يستطيعون شيئا ضدى طالما ان كالا وأنا متحدان ونحن بالفعل متحدان .

بولس : هل أنت متأكد يا باتريس ؟ رأى أنه يحسدك . باتريس : أكررها لك .. أبدا .. لم تكن وحدة الرأى كاملة بين كالا ويني .. له عيوبه .. ولاشك .. لكنه وطنى .. انه قائد قوم أقوىاء .. قوم أجلاء هؤلاء الباكانبو .. لقد قيلت هذه الحكمة من أجلهم « عندما يرى منقار الديك يرى الديك كله » .

بولسين . سب اترى .. هنالك عدد من الناس يحاوون  
لتسويها .. مؤنوبو ، عامص .. ما تر .. على  
اي حار .. كن على حذر .. فهو تابع على عرشه ..  
تس ، متصلب كانه من النحاس .. هذا  
المتصلب الخيف يبدو ان لا هم له في هذا  
الوقت الا التمسك بتسولجانه . لكني اعتقد  
انه قادر في المستقبل .. وبدون سيحة حذر  
على ان يترك تسقط فوق راسك كالدبوس .

لومومبسا : وتتصورين اني اترك نفسي اسحق بهذا  
الشكل . وتتصورين انني لا املك وسائل ..  
ولا اصدقاء .. ولكن لترك هذا يا بولين .  
أحضرى جيتارى .. أشعر بارهاق ( تساوله  
الآله ) لا أعرف لماذا .. ما يجيش في صدري  
هو هذا الاحساس بالحزن . تعرفين يا بولين  
نك الاغنية السواحيلية .

( الأصوات تخفت ببطء ، بينما يغنى على  
الجيتار )

هل تعتمد  
حتى باصبعك  
على شجرة تنمو

سجرة تورق الحياة  
حتى بالاصبع عليها لا تعتد

لوموميا : آف .. لم هو مرهق هذا الاستقلال ( يعفو  
ثم يستيقظ مرتجفا ) (كبوس : يظهر في مقدمة  
المشهد فس . كالا . وموكتو . كالا وموكتو  
يركعان على الارض ) .

القدس : أبائي .. حان الوقت لكي تظهروا جبكم  
للكنيسة . وان تضعوا أعداء ديننا المقدس في  
الطريق القويم .. انت ثق بكم .. باسم  
الأب والابن والروح والقدس آمين ..

بولسين : باتريس المسكين : ها استيقظ . لقد حانت  
ساعة الأخبار .

( تدير مؤشر الراديو فنسمع تسجيل حديث  
لكالا لوبو )

كسالا : مواطني الاعزاء .. عندي نبأ في غاية الأهمية ..  
أعلمه عليكم .. الحاكم الأول .. آسف .. أريد  
أن أقول رئيس الوزراء .. الذي عينه ملك  
البلجيك .. طبقاً لأحكام الدستور المؤقت ..  
قد خان المهمة التي وكلت اليه . لجأ الى

وسائل استبدادية .. حرضت على انشقاق  
الحكومة والشعب .. حكم باستبداد . سلب  
كثيرا من المواطنين حرياتهم المشروعة . الآن هو  
في الطريق أيضا الى أن يزج بالبلاد في حرب  
أهلية مباحة . لهذا رأيت من الضروري عزلي  
الحكومة على الفور .. اني أفعل ذلك بناء  
على السلطات الدستورية التي منحت لي .  
عينت جوزيف اليو رئيسا للوزراء السيد اليو  
مكلف بتكوين الحكومة الجديدة . وأخذ على  
عاتق شخصيا من الآن سلطة الاشراف على  
الجيش الوطني .

يحفظ الرب الكونفو ..

\*\*\*

## الشهيد التاسع

( قصر لومومبا ، يحاصره أتباع موكوتو )

لومومبا : شكرا لحياتك .. شكرا لمشاركتك تفكيرى  
وحتى فى التفسير .

موكوتو : أعجب من الرغبة فى تفسير ما هو واضح ..  
حرب أهلية .. حرب أجنبية . فوضى .. كنت  
أرى أنك تكلف الكونغو غاليا .. يا باتريس ..

لومومبا : هل أنت صادق ؟ هل تعتقد حقا أنك ستنقذ  
الكونغو ؟ أم لم يتبادر الى ذهنك أنك  
بتقويض أوضاعها . وبإبطال القانون . فى  
الوقت الذى تتحول فيه البلاد الى دولة :  
تدفع بها الى الخطر المميت ..

موكوتو : من المؤكد أنه فى إمكانك .. بتتحيك  
طواعية .. أن تيسر لنا المهمة . ولكن هناك  
أشياء .. لايسكن أن تنتظرها من سياسى ..  
سأقصبك اذن .. لقد قررت حرمانك من  
السلطة .

نومومبسا : معذرة .. في السياسة .. عندما أسمع  
مصطلحا من هذه المصطلحات الرنانة أحدد  
وأبحث دائما عن رذيلة ما تخبئها .. الى أين  
تريد بصراحة ان تصل ؟

موكوتسو : رئيس الجمهورية يعزى بكل بساطة رئيس  
الوزراء .. رئيس الوزراء يرد بسرعة عازلا  
رئيس الجمهورية \* أنا أعزلهما معا .. وأزيح  
السياسيين ..

نومومبسا : باختصار .. تتولى السلطة . وبعد كل شيء ان  
تكون أول كولونيل يعمل على قلب نظام  
الحكم .. نكن أحذريا موكوتسو .. كالا لن  
يعتقد أى شاهر حيف .. أو حامل شرائط ..  
أو حامل عصي ان له حثا في السلطة وأنه سوف  
يصنع من الوطن أمة .. سوق لصوص ..  
أهل أنت مستعد لتحمل أعباء تلك المسؤولية .

موكوتسو : لا أسبح لأى شخص بأن يضع نراهتى موضع  
شك .. جندي أنا .. وسأبقى جنديا ..  
سأوكل السلطة نجاعة من الوكلاء .. حتى  
يستتب النظام .. ومن جهة أخرى سأصدر

أنا اى الجيش بان يوقف اى تقدم نحو  
الكاساي ويعود الى تكئاته • يكفى ما لدينا  
من عمل فى ليوبولد فيل •

لومومبسا : موكوتو •• أنا استرجع صداقتنا •• وكفاحنا  
المشترك •• ولكن ••

موكوتسو : أود •• تحدثنى عن الماضى •• حقا •• لقد  
ساعدتك على الخروج من السجن •• كنت انى  
جانبك فى اجتماع المائدة المسنديرة فى  
بروكسل •• ليل •• نهار •• كنت أعبىء  
الرأى العام الشعبى لصالحك •• خمس سنوات  
من الصداقة •• والأخوة •• ولكن الآن  
طريقنا مختلف •• ما أسسبه « تنجيك » يعنى  
وبدون أن نضحى بصداقتنا •• الا تمنعنى من  
أن أكمل واجبى كوطنى ومواطنى كونغولوى » •

لومومبسا : انك على حق •• فالوقت ليس للعواطف  
المندفعة •• أنا بالنسبة الكلمة تنجى فانى أعرفها  
أكثر منك على أى حال •• وأقدر أكثر منك  
معناها ومرماها •• أتفكر فى افريقيا أحيانا ••  
حسن •• أنظر هنا •• فلسنا فى حاجة الى

خريطة معلنة على الحائط . انها منقوشة على  
راحة يدي .

هنا .. روديسيا الشمالية .. قلبها الكوبولت  
.. الحزام النحاسي .. أرض صامتة ..  
فيما عدا تحالف رؤساء العمال .. ونباح كلب  
بونيس .. وصوت عيار نارى .. انه زنجى  
يقتل ويسقط دون أن يتفوه بكلمة واحدة .  
أنظر الى الجنوب .. روديسيا الجنوبية ..  
أريد أن أقول ملايين من الزنوج المعتصين ..  
المسلوبين .. المحاصرين فى المدن .. هنا ..  
أنجولا .. أهم الصادرات .. ليس السكر ..  
وليس البن .. ولكن العبيد .. نعم أيها  
الكولوبيل .. العبيد . مائتا ألف رجل يدفعون  
كل عام الى مناجم جنوب افريقيا مقابل مال وفير  
يسقط بأسنرار فى خزائن باباسالازار الخاوية .  
معلقة كالخرق البالية .. تلك الجزيرة .. تلك  
الصخرة .. اعنى سان توميه التى تستوعب  
برغم صغرها الزنوج المعدمين بالآلاف ..  
بالملايين .. انه سجن افريقيا ( يعنى )

اننا الثانى

بعثوا به الى سان توميه

لأنه نهم يكن يحمل أوراقا

ابننا لم يعد .. ابننا

اختطفه الموت .. ابننا

بعثوا به الى سان توميه

يا للسخرية .. تلك الأغنية الا تعرفها ؟ سوف  
أعلمك ايها يا موكوتو .. اذا منحتني  
الوقت .. أخيرا .. في الأسفل جنوب  
افريقيا .. المعتقل العنصرى المسلح بدباباتهم ..  
ورشاشاتهم .. ومدافعهم .. وطائراتهم ..  
وكتابهم المقدس .. وقوانينهم .. ومحاكمهم  
وصحافتهم .. وكراهيتهم .. وأكاذيبهم  
بالإضافة الى قلبهم القاسى المتوحش . ها هي  
افريقيا يا موكوتو .. متربة ، مقيدة ..  
مسحوقة .. مهسوبة .. لكن هل تقول لى انها  
تأمل .. انها تتعذب لكنها تأمل .. هذا  
صحيح .. ذلك أنها من قلب سجنها ترى رقعة  
الضوء تكبر وتكبر تنقد وتتحرق شيئا الى  
الفضاء .. كالعائس فى أعماق البحار ..  
انها تأمل ولم لا .. كانت هناك غانا ..  
وغينيا .. والسنجال .. ومالى .. وداهومى ،

والخامسون .. ثم الكونغو .. وهكذا تقوى  
 افريقيا السجينة لنفسها : « ان دورى غدا .  
 وغدا ليس بعيد .. وتضم قبضتها .. وتتلفس  
 بعق هواء الغد .. الهواء الطلق . نقياً  
 صالحاً .. هل تعلم يا موكوتو .. ما أنت مقدم  
 عليه ؟ انك تسدل ستار الظلام على مربع الضوء  
 التصغير فى أعلى زنازة السجن .. انك تصرع  
 بضربة عصا واحدة عصفور قوس قزح الكبير  
 الذى يحلق فوق سقف المائة وخسين مليون  
 رجل .. والشعبان المزدوج . الذى يرتفع فى  
 أرجاء الأفق ويصر على الحصول على وعد  
 بالحياة شهادة من الحياة ومن السماء .. وترى  
 القارة بأسرها تكسوها مبقات كثيفة من الظلام  
 الموحش .

موكوتسو : ان آتيمك فى روايتك المقدسة .. ليس لى آف  
 آبى نداء افريقيا .. ولكن الكونغو فقط ..  
 وأعل على أن يسود النظام .. هل تهيم ..  
 النظام .

( يكون الجنود قد دخلوا وشغلوا كل  
 المسرح )

\*\*\*

دائما وفي كل البلاد .. بوحدة الكونغو ..  
لكنها لن تكون رغم هذا سياسة انتقامية ..  
انني اهدف فضلا عن ذلك الى انهاء عصر  
حروبنا الأهلية وبناء جمهوريتنا بشرف  
واخلاص .. أما على الصعيد الدولي .. فاني  
أعتمد عليكم .. أبا السادة .. في اثناء  
الرأي العام العالمي ؛ ان حكومتى موافقة على  
مبدأ الحياد الايجابي وسوف يكون شاغلها  
الأكبر الاهتمام باقامة وتدعيم أوامر الود  
والصداقة مع جميع الدول الأجنبية .. لكن  
يجب أيضا أن نضع في الاعتبار أن الكونغو  
بلد مستقل .. يريد أن يظل مستقلا ..  
متمتعا بالاستقلال والسيادة وأن تنتهي الفكرة  
السائدة التي تقول بأن الثمرة الفجة .. ما أن  
تقطف تلتهج .

أحد الصحفيين : يا سيدى لومومبا .. لدينا الرغبة في الاستماع  
الى خطاب تنصيب رئيس الوزراء .. لكن  
الأحداث التي تجرى حولنا .. تدعونا لمعرفة  
ما اذا كانت هذه النوايا تتفق ورؤيتكم  
الواقعية العادلة وموقفكم الشخصي ..  
وموقفكم الحالي من سياسة الكونغو .

عذرا يا بولين .. اذهبي الى برازا .. اسعي  
لرؤية لوى .. وضعيه في مجرى الأحداث ..  
سوف أتحدث الى الصحفيين .

( تخرج بولين لوموبا يبطن وتغني )

آه .. آه .. من رأى زوجي ؟

ألم ير أحدا زوجي .. لقد دخلت قلبي

شظية من الياسو

( يدخل الصحفيون )

لوموبا : اجلسوا أيها السادة .. كيفما شئتم .. عذرا

للسكان .. مكان شعبي .. مكان متواضع

يدق فيه قلب الكونغو على طريقته .. أعني

أكثر قوة وصدقا مما لو كان في كل قصور

الوزارة أو الرئاسة .. لقد دعوتكم هنا لأعلن

عليكم .. لكي تعلنوا على العالم بدوركم ..

أن الكونغو مستمر . اني أعود بطريقة

مطلقة الى ادارة الأمور .. والتي استطاع

حادث مدير انقلاب عارض أن يعدلها عنها .

أن سياستي .. سياسة حكم متر ، الحكومة

الشرعية الوحيدة .. سوف تعمل دائما في كل

الناطق على تقوية سلطة الأمة في الاحتفاظ

أنت الكأس وشربت جرعة .. ثم ناولتني  
الكأس .. فشربت جرعة وشربنا معا .. جرعة  
بعد الأخرى .. لا أحمل اسم بلد أو نهر ..  
لكن اسم امرأة .. بولين .. فقط .. لن  
أضف شيئا غير هذا .. أتريد أن يرانى الناس  
يوما .. حلقة الرأس .. فى موكب جنازى ؟  
والأطفال نجعلهم أيتاما ..

لومومبا : ليكن .. كنت دائما بينى وبين نفسى أطلق  
عليك بولين الكونغو .. ان لم أكن قد  
أطلقت فكرة متوهجة عن اسك المزدوج دون  
أن تكونى قد ساعدتني مساعدة فعالة على  
مقاومة ضعف شديد يعترينى .. فانى مستعد  
لأن أتاوم العالم أجمع .. نعم يا بولين ..  
أعرف أنه يمكنى الاعتماد عليك . فاذا  
اختفيت سوف أترك للأطفال ميراثا معركة  
طويلة .. سوف تعاونهم .. سوف  
ترشدهم .. سوف تسليحهم .. لكن لا ..  
سوف أستمر فى المعركة أنا بنفسى ..  
وطويلا .. وسوف أقودها الى نهاية طيبة ..  
أما السادة المستعمرين فلن ينالوا منى قريبا ..

لوموسا : ستانلى فيل ؟ أنا .. الذى يقاوم الانفصال ..  
هل أستطيع .. لكى أحمى نفسى من ضربات  
أعدائى .. أن أقظم .. بدورى .. انفصالا  
آخر ، لا أريد أن أهرب أهاجر .. لا يوجد  
هنا ما نخشاه .. .. لقد فهم أعدائى  
الدرس .. وبدونى يصبح الكونغو آلة  
معظمة .

بولسين : كنت دائما .. عنيدا قوى الشكيمة .. صلب  
الرأس .. صلب الرأس فعلا لكن هل هو  
ميتو بى .. انى أخطبك يا باتريس .. وعينك  
تظران الى أعلى .

لوموسا : أعلى .. أسفل .. لا أعلى .. الاثنان ..  
بدون شك .. الى أعلى أشاهد افريقيا .. وفى  
الداخل تتزج الكونغو بصوت دمائى  
المكتوم .

بولسين : أعد الى هذه العدالة .. فانا لن أجعلك أبدا  
تجيد عن واجبك .. لكن هل أنت مسئول عن  
افريقيا فقط .. مسئول فقط عن سعادة  
افريقيا ، نحسها ؟ هل تذكر هذا اليوم وحده  
يا باتريس ؟ الأب صب الملافو .. أخذت

لكم .. ومن أجل هذا .. فهو يستحق أن  
تحموه .. ولكن ليس من الله وحده حرمت  
افريقيا .. فمنها .. من نفسها .. حرمت  
افريقيا .. ففيها .. في افريقيا نفسها .. ضاعت  
افريقيا .. لهذا لا أريد أن أكون مسيحا ..  
ولا نبيا .. ليس لدى سلاح غير كلماتي ..  
أتكلم .. وأوقظ .. است مقوم أخطاء ..  
ولا صانع معجزات .. أنا مقوم حياة ..  
أتكلم .. وأعيد افريقيا الى نفسها .. أتكلم  
وأعيد افريقيا الى العالم .. أتكلم .. أهاجم  
أساسها .. القيد والعبودية .. وأجعل الاخاء  
مكاننا لأول مرة .

( حيرة تسيطر على الجميع .. تدخل بولين  
هي ولوموما شاتقان )

بولسين : ألي .. كم أنا سعيدة .. لكم أتبانى  
الخوف .. انهم حيوانات هل تعلم ؟ يمكن أن  
توقع منهم أى شيء .. أخيرا .. أفت هنا ..  
حر طلق .. لكن يجب أن نرحل .. فلست  
آمنا هنا في ليو .. لقد أعددت كل شيء ..  
في ستانلي فيل .. ينتظر لك أتباعك .

أحد الرجال : أفك على حق .. قادة وملوك .. لقد خدعونا  
جسيعا .. أنت أفضل منهم .. أنت رائدنا  
الملوم .. مسيخنا .. المجد لله .. أبائى ..  
سون كي بانجو بيتنا من جديد ..

( الحشد يعنى )

نحن الأبناء اليتامى  
لبننا حالك .. طريقنا شائك  
أهنا القادر .. أين نجد العون ؟  
أمانا الكونغو .. من هو المعين ؟  
( يقدم الرجل للوموبا قطعة من قماش ..  
يدفعها للوموبا بيده )

لوموبا : ماذا أفعل أكثر من أن أبسط لك يدي ؟ بكل  
قواى .. فوق قواى .. وأكثر من أننى لم  
أرتد جلد الفهد ، لن أرتدى الوشاح .. هل  
لنى أن أخيب فنك .. أنا لست سيمون  
كيبانجو .. لقد أراد أن يرد اليكم القوة  
نجولو الكونجولى .. ولهذا فهو يستحق أن  
تخلدوا ذكراه .. لقد أراد أن يذهب الى الله  
وحده .. يتوسل الى الله وحده .. كسفير

بدورها وحافظنا فينا على الازدهار ..  
هل تسمعون .. جميعا أعداء الازدهار للبلاد  
وسنحافظ عليه .. نانا ماكوزي .. أريد أن  
يشرب كل الناس معنا بحب عودة الازدهار ..  
عودة الازدهار بيننا .. لكن حتى لا تكون  
أفانيي .. أريد أن أبلغ هذا النبأ السار الى  
أصدقائنا في العالم أجمع .. ادعوا الصحفيين  
الى الاجتماع .

أحد الرجال : لقد دعوت الصحفيين .. فلياتوا .. انه نرغب  
في ذلك .. لكن يجب أن يعموا أنك مليكنا ..  
مليكننا الشرعي .. مرتديا جلد الفهد ..

الجنس : نعم .. نعم .. جلد الفهد ..

لوموميب : عذرا .. ايها الأصدقاء .. ففي أحد الأيام  
التقيت بروحي الشريرة وسط الغابة كافت على  
شكل عصفور ..

وأفضل من جلد الفهد .. ذلك المتحضر  
المندفع .. جلد حائر اتخذ منه شعاري ..  
العين والمنقار .. ولكي ندخل العصر  
الحديث .. اتخذ شعارا قدم ايبس الذهبية .

في أن احدى العالم بأجمعه •• ماذا احلى ••  
 في اوافج ، تفاصيل ، ماذا التفاصيل لا عندى  
 ما هو اجدى احليه سلم •• احلى سلم عن  
 افريقيا •• نعم •• افريقيا •• غيوبها ••  
 صهرها •• خصرها •• اورويها •• انيابك ••  
 اميريد ، مفارت •• اسيا •• اسيا •• اه ••  
 هذه المضادة من اراس حتى الون •• افريقيا  
 كاترجل الذى يسيط في منتصف النهار .  
 فيكتشف انه محاصر من اركان الدين  
 الأربعة •

أرى افريقيا تهاجمها الطيور الجارحة من كل  
 الجوانب •• وما ان تخلص من واحد . حتى  
 ينقض عليها الآخر . وينهش فيها بمنقارده •  
 شيء آخر •• الكونجو •• شيء شبيه  
 برقصة الموكونغو ذات الاثني عشر قناعا • ك  
 نملك الثروة •• والجمان والأمان والتأمين  
 الصحى • ثم اشتعلت الغيرة •• ثم سلبتنا  
 روح الشر بسطوتها كل شيء •• أذبلت حدود  
 عزاران • وأوهنت عزائم محاربينا •• وجلبت  
 الفساد والتساق •• أوه •• كان شيئا مخيفا ••  
 وأخيرا •• بفضل الله •• انهزمت روح البشر

أجعل من هذا المدين مرثزا للضياده .

ماما ماكوزى : انت على حق .. لقد اخنوك .. جييعا ..

كالا .. موكونو .. سديقت موكونو .. اراه

هدا الشخص .. بتصرفاته انتى تشبه نصرفان

فتاة سيئة السمعة .. هنا .. انت مضن ..

فالبيت بيتك .. واشعب يحميك .

لومومبسا : اعدرونى مقدما .. لكنى اخشى ان اغير اى

حد ما من عاداتكم ..

ماما ماكوزى : بدلا من الاعتذار .. احكى لنا .. يا باريس ..

احكى عما فعلوه بك هؤلاء الخونة ..

النساء : اوه .. نعم .. احكى ..

( لاعب السانزا يعنى )

نواة .. نواة ..

نواة .. شجرة واحدة ..

زيتها يكفى

لملىء الاناء ..

لومومبسا : شكرا لك ايها المعنى . لشجاع .. من بين

عشرات المنافقين استطعت .. اذا كنت فى حاجة

الى ذلك .. أن تصعد شجاعتي وتؤكد قوتي

## المشهد الثمى

( بار افريقى • رجال ونساء .. نفس جو المشهد  
الاول من الفصل الاول ... امرأة تردد لحننا ) .

من رأى زوجى ا  
ألم ير أحد زوجى  
لقد دخلت قلبى  
شظية من البامبو

( يفتح فجأة الباب . يدخل لومومب ومبولو  
وأوكيتو )

ماما ماكوزى : باتريس .. أنت هنا ..

لومومبسا : كما تريسه ..

ماما ماكوزى : كنت واثقة أنك ستخرج من هناك ..

لومومبسا : جميل .. أيتها الأم . أنك لم تشك في ذلك

مطلقا .. فهناك انكثيرون مما قدروا رأس

لومومبسا بشن يخس .. نعم .. حر .. مطلق

السراح بفضل جنود الكونغو الشجعان قولى

زوجى وأولادى .. أن يحضروا .. سوف

الساعة التي يدير فيها الكونغو كعززة بين  
أنياب الذئب .. أيها الجنود .. أنا ..  
لومومبا .. اذا ثرت أو اتحيت .. فذلك  
لأجل تخليص الكونغو من بين الأنياب  
والمخالب ؟ لن تعاونوني في ذلك ؟

( الجنود يصيحون )

الجنسود : تستطيع أن تعتد علينا .. أنت قائدنا ..  
فلنخص موكوتو ..

( يفتح الجنود أبواب السجن ويحملون  
لومومبا منتصرا )

\*\*\*

من اندفاع حسم النيراكين .. طبقة من الكلاب  
المتوحشة المقرسة .. طبقة من النكولونيلات  
والسادة . تلك الطبقة التي احتفظت لنفسها  
ولصاحتها فقط بالفرص التي كتمت تنظرونها  
من ثورتنا الكونغولية ..

جندي : لقد ضقتا ذرعا بموكوتو .. فيرحل من  
هنا .. زيد أن نرى ما إذا كانت بطوننا  
ستتلى معك ..

جندي ثان : يعيش لومومبا .. هذا الانسان .. الذي  
يتكلم فيبدو كالطاووس المتوج .

جنود : يسقط موكوتو .. يسقط موكوتو ..

جندي : ذلك الشخص .. اذا أمسكت به ..  
أخصيته ..

لومومبا : اني أحترم آراءكم .. ولا أريد أن أؤثر عليكم  
في أي شيء ، مهيا كان .. لكن المهم أن يكون  
لديكم .. جباة وأفرادا .. الاحساس  
بخطورة الموقف .. اذا كنت حارسا من  
حراس الليل .. سوءت أين نحن الساعة ..  
أجبت انه بعد شهرين من الاستقلال نحن في

لأنقاذ شرف انكوفو بأسره .. أنا نفسي ..  
ظللت حابسا غضبي .. وأنا أخوض معركة  
ربما كانت الأخيرة .. لأنقاذ البلاد من الوقوع  
تحت قبضة استعمار جديد . لذلك ملأت  
مكتبتي .. إذا حق لي ان أقول .. بالموتينلا ..  
فيا جنود الفبال الأخرى .. أنا لا أبخل  
عليكم بثقتي .. أعلم ان الجيش في مجسوعه  
مخلص لي .. كما هو مخلص لفائده الشرعى ..  
أما سوكونو فلم ينجح في إبعثه القدرة التي لم  
تكن الا الاستعانة بفرقة من المرتزقة المرفهين  
الذين ينزلون فندق مسلينج وينفقون بسخاء من  
المعونة الأمريكية .. وخاصة من الرصيد  
الذى تدفع منه مرتباتكم .. أما أتم أيها  
الجنود فستم من فندق مسلينج .. أعلم من  
أتم .. أتم من الجنود المسخرين .. أتم من  
المستقل المظلم .. أتم من رصيد المجاعة ..  
من الرصيد غير المدفوع .. ومن ضسوركم  
تخنة هؤلاء السادة .. هذا صحيح للأسف ..  
عندما عينت أول مجسوعة من الضباط  
السود .. وأول جنرال أسود وأول كولونيل  
أسود .. لم أكن أفكر أنه .. ستولد بأسرع

سوف أخيرك .. أنها في كاتنجا .. نعم  
يا سيدي .. في كاتنجا .. في خزائن  
تشومبي .. ولأني أردت أن أستردها منه ..  
فانا هنا .. مدفوع بقسوة البعض وبوجود  
البعض الآخر .

جندي : هذا صحيح .. دائما ما قلنا لأصدقائي ..  
صدق الكثيرون .. والكثيرون لم يصدقوا ..  
وهكذا .. حسن .. تقول النقود .. اجنود  
كاتنجا ؟

لومومبا : الجنود .. طيعا .. وأيضا لتشومبي ..  
ولمزيري .. ولبلجيت .. ها أيها الجنود ..  
اطردوا تلك الأفكار المقترسة .. سأنقلب لكم  
دورا ثانيا ..

( الجنود يشربون - في الوقت الذي تدور  
فيه الكؤوس )

لومومبا : أيها الجنود .. اني أرى كثيرين بينكم من  
قبائل البانتلاس .. كم أنا سعيد بذلك ..  
فانا أيضا واحد من الموتيتلا .. هذه القبيلة  
هي التي ستخوض مع البلجيكين المعركة  
الأخيرة .. التي بدأت منذ ستين عاما ..

لومومبسا : اشربوا .. يا أصدقائي .. اشربوا .. والبلاذ  
كيف حالها ؟ كيف تسير الأمور ؟

سسجان : البلاذ .. البلاذ ؟ انها الحالة التي يقال فيها ..  
كلما تغيرت .. كلما أصبحت نفس الشيء ؟  
الناس بدأوا يتساءلون .. ان لهم يكن  
الاستقلال قد جاء الى هنا ليفسد انبلاذ كسرب  
من الجراد .

لومومبسا : ما هكذا نطرح المشكلة .. نيكين .. والجيش ؟  
والمرتبات ؟

سسجان : لنظامك على أساس المشكلة .. المرتبات لم  
تصرف منذ شهرين ..

لومومبسا : هيه .. ربما لأنه لا توجد نقود في الخزائن ..  
هيه .. وموكوتو ؟ وكالا ؟ وهينة الأمم  
المتحدة ؟ ماذا يفعلون ؟

جندي : أنا الذي أسألك .. اذا لم تكن النقود في  
الخزائن .. فأين هي ؟ أخبرني أين هي ؟ يجب  
أن تعرف .. أنت .. بما أنك كنت وزيرا ..  
وعلى كل .. فأنت كالأخريين .. زنجي  
بنظارات ..

لومومبسا : بهدوء يا زميلي .. بهدوء .. النقود أين هي ؟

يسكنكما أن نقولا أنه من بين انقلاب  
القدر الهدام . كنا .. هو وأنا ..  
جديرين بانقاذ هذا الشعور الأخوى ..  
صدقة ما وراء الدم أي نعم .. انهم  
منا .. ذلك انهم يعرفون ان ما يحدث هنا  
ليس مصيرنا وليس مصير افريقيا .. بل هو  
مصير الانسان . الانسان ذاته .. أما بالنسبة  
لافريقيا .. فانا أعلم أنه بالرغم من ضعفها  
واقساماتها لن تتخلى عنا .. وبعد كل شيء ..  
طبي . وشس وماء .. ولقاء صحتي هنا ..  
واند الانسان . لماذا ان لم يكن ليبدد بخار  
الحياة وينتفض بطريقة ، واقفا ورافعا جبهته .  
حسن .. مبولو .. سأحدث الي الجنود ..  
انهم كونغوليون .. سوف أحضم قلوبهم ..

لومومبسا : ( موجيا حديثه لسجائين والجنود ) وبعد ..  
زملائى السجائين . كأس من البيرة ! لكن ..  
معذرة .. ليس معى الا البولار .

سسجان : أنت تعلم يا سيدى .. أن البولار لا يهنا  
ولا اليريسوس .. لا تثار المشاكل حول الأمور  
الواضحة .. اتنا عطشى للغاية .

حكم ببولو : خصوصا اذا كان يشاركنى

ايمانى .. ايمانى الراسخ بالمستقبل .

مبولسو : لقد قلتها .. بعض المديح وبعض اللوم ..

أساءل فى بعض الأحيان .. اذا لم تكن قد

أردت الذهاب سريعا .

لومومبسا : مبولو .. انى لا آسف على شىء .. الا يضى

المهندس الى الهدف من أون وهلة .. دعسما

المنزل ؟ كان واجبى أن أرسم بخط سحرى ..

المنحنى والمستقيم . على السماء السوداء

والأفق الأصم .

الآن وقد تم اتقاد كل شىء .. فلا يجب أن

نحط من قوتنا ، فهو خارقة . وعلينا أن نعرف

كيف ستعملها . أنظر .. وصلنى الآن هذان

الخطابان أفلتنا من رقابة موكوتو .. أحدهما

من فان لايرت .. والثانى من لوى .

الا تجدان أن هذا رائعا ؟ لوى : الأسبانى .

قولا .. ما هى علاقتها بالكونجو .. بعد كل

شىء .. هؤلاء الرجال لهم أيضا مشاكلهم ..

وفان لايرت .. بلجيكى .. صديق .. وأخ

من بروكسل .. انى متأكد أنه فى هذا الوقت

وفى تلك اللحظة يفكر فى كما أفكر فيه ..

مبولسو : على الأقل لاختفاء هذه الاستغاثة .. ثم يحظر  
بإلهم أن يعمدونا نحن .. يخيل لى أنهم  
لن يتوقفوا عند منتصف الجريسة .. ففى  
الكونغو عادة لا توقف أبدا فى منتصف  
الطريق .

أوكيتسو : الكونجو .. الكونجو .. قل بالتحديد  
الرأساليين العالميين يخافون من خيالهم ..  
لأقل لمسة .. يصيرون متوحشين ..  
كالجاموس .. نعم كالجاموس .

مبولسو : عندما يهيج الجاموس .. يخور بعيدا ..

لومومبسا : كل هذا حقيقى .. حياتنا تحت رحمة أول  
انسان قوى يأتى .. أبيض أو أسود ليس  
لهذا أهمية . اذا كان أسودا .. فرجل أبيض  
هو الذى سلبه هذا . أولا .. وثانيا : يمكنهم  
أن يبيدونا .. لا أن يهزمونا .. لقد اعتبرناهم  
أصدقاء منذ اللحظة الأولى .. أما الآن فليسوا  
الا حجر عثرة أمام التاريخ .

مبولسو : من المؤكد أنك رسول يا باتريس .. يسير فى  
المقدمة ويشر . وهنا تكمن قوتك وضعفك .  
لومومبسا : بعض المديح .. وبعض اللوم .. انى أقبل

أوكيتسو : يقول المثل « انا نأكل مع الشمس .. ولا نأكل مع القمر » أنا لا أحب الأحلام .

لومومببا : أنا أحبها .. حتى لو كانت مخيفة .. ففيها تظهر حكمة سرعان ما تنساها يقظتنا .

مبولسو : أعلم .. أعلم .. الأجداد .. أوه .. حدثني عنهم انهم الآن يبدون أكثر بخلا بأفضالهم ..

أوكيتسو : أى نعم .. لقد نمونا في السهل المر ..

لومومببا : الشجاعة .. يا أصدقائي .. الشجاعة .. ان

البلاد التي تفاجأ في البداية لا تلبث ان

تتسبك .. انكم تعرفون الأسطورة ، اذا

ضحينا بلومومببا هبدأت الالهة ونظرت الى

الكونغو بعين العطف .. أوه .. وينتظم كل

شيء .. يجرد البلجيك من السلاح ..

يدخل تشومبي الى الحظيرة وتصل الى الكونغو

بلا انقطاع مساعدات هيئة الأمم المتحدة ..

وتحدث أشياء كثيرة أخرى .. لكن لا ..

أقول لكم .. ان كل شيء سيصير من سيء الى

أسوأ .. بلبله .. خداع .. فوضى ..

اذلال .. سترون قبل أن يسر بعض الوقت ..

انهم سيجئون الى هنا .. يتوسلون لنا ..

ان نستعيد السلطة .

## الفصل الثالث

### الأسبوع الأول

( تيزفيل ، مومبكر هاردي ، زوز انسة السجين ،  
مبولو ، اوكيتو ، ولومومبا مستلقين على مفارش  
صفيرة • في الصباح ، لومومبا مستلقى ، يتنحب  
ويتقلب ) •

لومومبا : أود •• أود ••

أوكيتو : أحلام مرعبة ، دائما ••

مبولو : مسكين بترين •• كالحشرة التي وقعت في  
الغراء وتتأصل •

لومومبا : ( يتنظ ويترك عينيه ) وسوف تخرج

يا مبولو •• سوف تخرج •• أود •• هذا

الحلم •• كانت تهاجسني الطيور الكاسرة من

كل السواحي •• وكنت أدافع عن نفسي

بحركات هستيرية عنيفة •• لقد كان مخيفا ••

لومومبسا : أشكركم على اهتمامكم بسوقنى الشخصى ..  
وأؤكد لكم أنى رئيس وزراء جمهورية  
الكونغو .. الذى أيدته ثقة الشعب ونصبته  
ثقة البرلمان .. باعادة انتخابى .. فاذا كنت  
اليوم حرا .. وفى مأمن من خطر الأعداء ..  
فذلك بفضل جهود الشعب الكونغولى  
الباسل . انى أتحدث اذن بشريعة كاملة وحق  
متكامل باسم الكونغو .. ان مهنتكم أيها  
السادة الصحفيين .. مهنة شريفة .. مهنة  
التعليق والاعلام .. هذا هو ما أطلب منكم أن  
تعملوه بطريقة قوية وشريفة .

( ثقل أثاث .. رعب .. نساء يتدافعن ..  
ويتساقطن )

ماما ماكوزى : باتريس .. المظليون .. المظليون .. لقد  
حاصروا المنزل ..

مبولو : باتريس .. لا تخف .. ان حراسنا على  
أهبة الاستعداد .. والحق معنا .. ان أتباع  
موكوتو سيجدون من يتحدثون اليهم .

لومومبسا : كفى يا مبولو .. انى لا أريد أن يسيل الدم  
الكونغولى .

مبولو : إن تقبل بعد ذلك أن نعامل كالضران ..

لومومبا : أنا لست رجل دين .. لكنني عملت بالحكمة  
التي تقول أن المخفى الذي يريد أن يعتب  
فتاة شأنه شأن الزعيم الذي يتطلع الى تحقيق  
العدالة بالقوة .

مبولو : أنت تنادى باللاعنف والواقع أنك تدعو  
للاتحار ..

لومومبا : حقا يا مبولو .. ان كان لابد من أن أموت ..  
فلا مت كما مات غاندى هيا .. أدخلوا هذا  
الجمع .. فانى لهم ..

( يدخل كالا وموكوتو .. وجمع من الجنود )

موكوتو : ( لرجال الشرطة ) أخرجوا الجميع ( للصحفيين )

عذرا أيها السادة ، لقد انتهى العرض .. وتبدأ  
جلسة العمل .. سوف نلتقى في وقت آخر  
الى اللقاء ..

( تخلى الصالة )

كالا : ( محدثا لومومبا ) ان مجيئى اليك .. يبدو

غير عادى من جانب رجل أقل أهمية مثلى ..

يعمل على حماية البلاد قبل أى اعتبار آخر ..

كنت أود أن أجدك في نفس هذا الوضع ..

لومومبسا : لم أخدم مصانع أخرى غير مصانع الكونغو ..  
انى منصت لك ..

كسالالا : ان مصانع الامة لا نستطيع ان نتحلل صوتيا  
غياب السلطة ..

لومومبسا : كم ان سعيد ان اسمعت تقولها .. ان  
رئيس وزراء .. انى رئيس الوزراء .. لم  
يعزنى البرنجان .. كما لم تكن هناك أزمة في  
الحكومة الكونغولية .. لم تكن هناك أزمة  
وهذا حقيقى .. الا فى شرعية الوجود  
الكونغولى ..

كالا لوبو : بتريس .. أنت لم تفهم ادن .. ليس فى مقدرة  
الانسان أن يسع ما حدث من أن يحدث .. كى  
واقعب مرة واحدة .. ان نيو هو رجل  
الموقف .. انه هادى .. مطسن يستطيع أن  
يخمد الثورة المشتعلة فى كل مكان على امتداد  
البلاد .. وسترى .. لا أطلب منك الا قليلا  
من الصبر .. قليلا من الصبر .. ولنرى أن  
الموز ينضج ببطء .. ويبطء يتسلل الدود  
انى بانلن الأرض ..

لومومبسا : انى انكره الزمى .. واحقر عهدوكم ..  
والاطمنان .. لماذا الاطمئنان .. انى افضل  
الانسان الذى يكثر .. الانسان امكثر ..  
الانسان الذى يجعل الشعب مكثرًا .. مثلى  
ان .. بالمستقبل الذى يعده لنا اشرار  
الرعاة .

كسالالا : عين اولا تقبل الاسرارك فى الحكومة ؟  
سارتك بفضلك احبب المنصب . نائب  
رئيس .. وزير دولة .. وزير الأشغال ..  
اختر .. اعتقد انه من حقى ان اطلب منك  
ردا محددًا ..

لومومبسا . ( ساخرا ) اسع .. بامناسبة .. كيف حال  
الأسقف يولو ؟ .. نعم .. فولبير ؟ قيل لى  
انه طلب من باريس رداء جديدا .. رداء من  
النابلون .

كسالالا : ( مستاء ) يخيل الى ان الوقت غير مناسب  
لألاعيك يا باتريس ..

لومومبسا : لاحظ انى لا أهينه بنا اقول .. بالعكس انه  
يخفف اعباء الغسيل على زوجاته .. لكن  
لا تغضب .. انى جاد أيها الرئيس ..

ولمى أقرب لك من شئ، في كلمة واحدة ..  
لا أريد أن أكون تابعاً لك ..

كسالاً : كيف ؟ . سوف تكون ضحية لعنادك ..  
نومومببا . ان افريقيا في حاجة الى تشددى .. خصوصاً  
اذا تساهل الكثيرون على حسابها .. لكي  
أجيب على سؤالك المحدد جداً .. لا أريد ان  
اشارك فريفا من حشانة الفاسدين والحوثة .

كسالاً : هل تعلم ما جنتك به هنا ؟ هل تعلمه ؟ أيها  
البائس .. جنتك بالحياة .. الحياة  
المضمونة .. لا تغرى القدر .

نومومببا : هل تعلم ما الذى جنت تضربه مى هنا ؟  
كسالاً : أصيب منك ؟ هل انت واثق من أنك في حالة  
تسمح لك بالعطاء ؟

نومومببا : لو لم أكن أهلاً لذلك .. لما شرفنتى بهذه  
الزيارة .. لقد جنت هنا لتبحث عن منحة ..  
كما لو كانت شرعية .. حسن .. انى أرفضها  
باسم الكونغو ..

موكوتسو : أيها الرئيس .. لا تلج عليه .. أنت ترى أنك  
تتحدث الى شخص أهوج . أعتد على لأجعلك  
يطاطىء الرأس ..

كسلا . يا تريس .. أنت الذي أردت ذلك .. إلى

العهدة .. تصرف يا موكونو .. تصرف ..

موكوتسو : ( احداث نومومبا ) يا أت يا سيدي نومومبا ..

يا أطارك .. أنت أردتها .. سوف نفرقت

حتى النهاية .. أيها الجنود .. اكفوا

بالسجين ..

\*\*\*

## المشهد الثالث

( اليزايث فيل .. مقرر حكومة كاتنجا .  
يسيطر على المسؤولين في كاتنجا .. الدهاء .. الى  
النزعة الكنائسية فيما عدا ميزيري المتوحش .. اغلب  
الظن أن ميزيري وخاصة ترافيلى فى حالة قريبة  
من السكر . بينما تدور كزوس الويسكى والشهبانيا  
بسخاء طوال هذا المشهد ) .

موكونسو : هناك بعض السفارات أكرم من سفارتنا ..  
لقد جئت الى هنا لأشكو باسم ليوبولد فيل  
ذلك لا نستطيع ادراكه .. باعتباره خرقا  
لاتفاقيانا لقد عرضتم شروطكم .. وكانت  
منطقية .. وقد قبلناها .. ونفذنا كل شروط  
اتفاقيتنا الصغيرة .. وهذا ليس فقط بعدم  
تحلى كاتنجا عن الانفصال .. لكن باعطائها  
العالم أجمع الاحساس بأنها ستتنضم نهائيا الى  
الاستقلال ..

تشمومبى : اسحوا لى .. اسحوا لى .. اتفاق .. ان  
الكلمة ضخمة .. فلم يكن هناك اتفاق بالمعنى  
الكامل .. الا اذا كنتم تعتبرونها اتفاقا .. تلك

الكلمات التي تجرى في المحادثات العادية بين  
الأصدقاء .

زيموى : أنت .. أنت .. أنت .. أنت .. كلمات .. لا أريد  
من ناحيتي أن أتقن بعض الكلمات ..  
اتفاق .. معاهدة .. محادثات .. لأيهم ..  
المهم من بين كل هذا هو أن نميز بين النص  
والروح .. ذلك أن النص هو الذي يقتل .

ترافيساي : كنت سأقول ذلك .. كما أن الروح هي التي  
تنقذ ..

( يضحك ببلاهة )

تشسومبي : زيموى وترافيللي على حق .. فروح محادثاتنا  
كانت .. مثلما كان اقتضاء نومومبا عقل غير  
مجدي لاتحاد الكونغو ..

موكوتسو : بشرفي .. هذا صحيح .. وصحيح جدا ..

مزيرى : هل أنت منغل ! وهل لي أن أقولنا لك بتسوية لا  
تعبان مثل هذا لا يسون بضربة عصى واحدة ..  
لومومبا الرهين مازال يشتل على الكونغو ..

تشسومبي : عدرا لصديقنا الطيب مزيرى انه مخلص ..

وشرس .. لكنه أفضل الرجال .. ورجل حسن  
المشورة .. لا نحب ليوبولد فيل كثيرا .. هذا  
صحيح .. فهناك هيئة الأمم المتحدة ..  
والشعب .. والجنود .. انها مدينة تائرة  
مزعجة .. متغيرة .. بدون أن نعتب عليكم ..  
فانكم تعيشون فيها حياة رخيصة ..

هذا لا يعينى في النهاية .. نحن نرى أنه من  
الأفضل للمومبا أن يكون في كاتنجا .. من  
الأفضل جدا أن يكون في كاتنجا .

موكوتسو . يا الهى .. ومن الذى يرفض أن يتخلص من  
سجين مزعج .. لكن لا يجب أن تتجاهل أن  
نقل سجين الى كاتنجا سوف يسبب لنا بعض  
المشاكل الصغيرة على المستوى الداخلى وعلى  
المستوى الدولى أيضا .. فالشعب متعلق جدا  
بلومومبا .. والرأى العام العالمى كذلك ..  
علينا إذن أن نحترم بعض النظم الديموقراطية  
التي لا يجب تجاهلها .. فى مثل هذه الحالة ..  
والا أصبح تجاوزا لا يفتقر .

زيمبوى : أنت .. أنت .. أنت .. الديمقراطية ..  
ها هى كلمة سادة ليوبولد فيل الماثورة ..

حسنا يا صديقي العزيز .. نحن ايضا  
ديستقراطيون في كاتنجا .. لكن الديموقراطية ..  
بالنسبة لنا .. هي كل ما يتفق ومصالح  
الشعب .. المهم هو معرفة ما اذا كان ثقله  
يدخل ضمن قائمة الافعال التي يمكن ان يقال  
انها تخدم شعب هذا البلد ..

ترافيسلى : ( ضاحكا ) كنت اقوالها منذ لحظة .. انها  
الروح التي نقذ .. انها الروح ..

مزيسرى أ لقد تعرضتم الآن لمشكلة داخلية .. فلا يمكنه  
ان يتسبب في صعوبات الا اذا اردتم ذلك ..  
الشعب .. الشعب .. سيدى .. ان الشعب  
ينحني دائما امام القوة .. اذا كنتم تعرفون  
كيف تحكمون .. سجد لكم الناس .. المساندة  
تتركز في هذا .. هل تعرفون كيف تحكمون ..  
تحكمون .. وهل تعرفون كيف تصبحون قادة  
في النهاية ..

موكوتسور : حسن .. حسن يا مزيرى .. لا تغضب ..  
سنحاول على كل حال .. سأرفع اقتراحك  
للحكومة .. وداعا ..

نومبى : الى اللقاء .. تريد أن تقول .. الى اللقاء ..  
اذ يمكننا أن نعتبر هذه المرة اتفاقا .. اتسا  
مقيدون باتفاق .. تذكر هذا .. وقل لكالا  
أنت سوف تترك لومومبا يسقط هذه المرة ..  
( يضحك )

زمبوى : يفظ .. هيه .. هيه .. انى اسمك ..  
ترافيللى : ( ضاحكا ) انها الروح التى تنقذ ؟ والنس هو  
الذى يقتل .. أقول الذى يقتل .. فى صحتك  
يا موكوتو ..

( بينما يخفت الضوء .. يرا لاعب السايزا  
ويغنى )

أيها الصقر الصغير أوه .. أوه ..  
أيها الصقر الصغير أبسط جناحيك  
الشمس تشرب .. دما أوه .. أوه ..  
الصقر الصغير .. الصقر الصغير  
أى دم تشربه الشمس ..

\*\*\*

## المشهد الرابع

( نيويورك • مبنى هيئة الأمم المتحدة )

هرشولد : هل تعرف الخبر ؟ الآن تسلت البرقية •• لقد  
تقنوا لومومبا الى كاتنجا ولنا أن نخشى على  
حياته •• هذا مخيف ••

ماتيسو

كوردوليه : بالتأكيد •• تبعنا اعداء هذا البلد •• يبدو لي  
أن مشكلة لومومبا سوف تصفها نهائية •

هرشولد : لا يبدو أن الأمر يؤثر عليك أكثر من هذا •  
كوردوليه : بما أن لومومبا لم يكن من أصدقائي المقربين •  
فلا يستنى أن أقيم الحادث الا من وجهة نظر  
المختص •• بدليل البساطة الواضحة التي  
يضيفها موقف الكونغرس السياسي •

هرشولد : كوردوليه •• كن حريص •• أنت تكرهه ••  
هذا صحيح •• قلبها بدلا من تحمل هم التعريض  
السياسي •• هل أتم رجال محايدون ؟ كان  
يجب أن أتبه •• فلم تكفوا عن التأمير ضده •

كوردواييه : هيئة الأمم المتحدة هي هيئة .. أليس  
كذلك .. جهاز يتحمل بالألم هذا الجسيم  
الغريب الذي يسمى العاصفة .

هرشسولد : ان كاهلي صلب على الأقل .. الأحداث هنا  
هي التي تثقل عليك .. أنت الذي منعتك من  
الدخول الى الاذاعة .. وحرمتك من الدفاع  
عن نفسه عندما كان اخصومه الحق في ان  
يصبوا غير موجان الأثير دعائهم الحقودة .  
أنت الذي اغلقت سفار نيوبولد قبل أسماء  
ضاران هيئة الأمم المتحدة ..

فصلته عن العالم الخارجي في الوقت الذي  
كانت تهب في طائرة بلجيكية كل ساعة في  
كانتجا .. الخلاصة نحن الذين قيدهنا ..  
عندما كان الآخرون يضرّبونه .. عمل جيل .

كوردواييه : الرحلة فصلتك .. يخيل لي اننا نمتنع الى  
الاندوب السوفيتي الذي هيئة الأمم المتحدة .

هرشسولد : حسن .. الاقطع من ذلك هو ان نعتقد أنك  
تؤيد زورين .. فقد خدعتني .. كلكم ..  
خدعتوني .. ويكفي القول بأنني اكتشفت  
أفعالكم القدرة .

كوردوليه : سيدى السكرتير العام .. اسبح لى بالدفاع  
عن نفسى ..

هرشولد : كلا .. قد لا تصدق انى ساقول كما قال  
جيم امام دورامين « انى آخذ كل شئ على  
عائفى » .. وسأظل صامتا ؟ أود .. ودائما  
ما نمت صامتا .. قل لى يا كوردوليه ..  
ما رأيك فى المسيح ؟

كوردوليه : انتك تدهشنى .. أنا مسيحي ..  
بروتستانتى .. وانت تعلم ذلك ..

هرشولد : وماذا يعنى أنا ان تكون مسيحي  
وبروتستانتيا ؟ فى امكان أى شخص . ان  
يضرب صدره ويصيح « أنا مسيحي » الذى  
أطلب منك لبس هو ما يراه فى المسيح  
ماتيو كوردوليه الذى يقف أمامى ( الفعل  
النجيل ) لكن فى أى صف كنت تكون أنت  
يا كوردوليه ، عندما قبض على واحد من  
معاصريك . شخص يدعى يسوع .. قتل فى  
فلسطين فى ظل الاحتلال الرومانى . هيا ..  
انسحب يا قاتل المسيح .

\*\*\*

## المشهد الخامس

( ضوء • مفسكر تدريب في كائنجا • احد  
المرتزقة امامه دميه تمثل رجل اسود • يطلق عليها  
الرصاصة من بندقيته وبين كل طلقة واخرى ينظف  
سلاحه • يقضى )

المرتزق : ( يقضى )

في الشمال .. في الجنوب

في الصحراء .. تحت خطوط الاسماء

أحراش أو عشب

أو ذلك المستنقع

\*\*\*

أمطار .. حصى أو حشرات

جنود ديفتيا الشمس

فارس جديد

يشمر بقلبه بنض

من أجل الحق والحرية

( يتخذ وضع التصويب أمام الدمية )

المرتزق : قذره .. فرد .. متوحش .. مشمود ..

جحد •• كافر •• ( يطلق بندقيته ) أود ••  
أود •• ذلك الجنس المشعورذ يحيا حياة  
وميتة •• انظروا اليه بعينه البيضاء المنتخبة  
ومسه الأحمر الضخم •• خذ ( يطلق بندقيته )  
رأيت مثله الكثيرين •• أمواتا •• ويستروذ  
في التمدد نحوك •• يجب قتلهم عشر مرات ••  
يقال أن سحرتهم يعدوهم بشعويل وصاحاتنا  
أنى ده •• ( يطلق بندقيته تندرج الدمية )  
تأت أن تكون تلك الرصاصات قد انحوت أنى  
ده ( بطخت ) نعم •• لكن أنا •• هل أنت  
من مده •• أوف •• أجود حذر •• حذر  
وقد •• يد مبعون •• ( يسبح جيبته ••  
ويرأ كاس •• يعنى ) ••

هناك من يسيبون الأله

أزورهم

سنديقون •• ويصاوي كاحيوانات

بلا أمل

في كل مساء يحاور على ظهورهم

حقد سادتهم وغضبهم

يتراكون البيت يساؤهم الحزن

من أجل الكونغو ••

ر يسود الظلام عند، يعود الضوء .. يكون  
المرتزق الأبيض وهو لا يزال يحمل في يده  
مسدسه .. مستترا في التدخين .. الدمية  
تحولت انى جثتين على الأرض .. أركيتو  
ومبولو .. يدخل مزيرى وأحد المرتزقة ..  
وهنا يدفعان أومومبا .. ينتفض مزيرى فجأة  
على أومومبا يصفهه ) \*

\*\*\*

## المشهد السادس

مزيسرى : هل رايت كيف أحاق زملاؤك الرصاص الآن ..  
علينا نحن الاثنين .. ( يحاول المرتزق التدخل )

مزيسرى : ( نازعا حقيبته ) كلا .. لدى حساب شخصي  
أريد تسويته مع هذا السيد .. ( محدثا  
لومومبا ) علينا نحن الاثنين .. اذن صحيح  
وه يقال عن اعتقادك بأنك لا تقهر ( يضغط  
بالسلاح على صدره ) عليك أن تجيب عندما  
يتحدث الملك أحد ..

لومومبا : حسن يا مزيسرى .. كنت أنتظر تلك المواجهة ..  
كنت ضرورية .. نحن قوتان .. أنت نتاج  
الماضي وأنا صانع المستقبل ..

مزيسرى : يبدو أنك كنت تملك القدرة على البحر في  
كساي .. جلد الزونزي أو أشياء أخرى ..  
انه الوقت المناسب للتحقق منيا ..

لومومبا : مزيسرى .. انها فكرة لا تقهر .. تلك التي  
تقول بأنى أجدد .. في الحقيقة .. فأنا  
لا أرى مثل أمل الشعب .. كالنار من غابة

انى غابه .. كالعبار من ربح الى ربح ..  
كالبدرة فى التربة الحساء .

مزيسرى : وهذا .. وذاك .. الا تشعر به يا ايها القاسى ..  
لا تشعر به خلال جلدك القدر ينسل الى  
قلبك ..

لومومبا : ثق .. انه يوجد فى صدرى نواة صلبة .. نواة  
من حجر الصوان .. ينكسر فيها نصلك ..  
انه شرف افريقيا ..

مزيسرى : ( ساخر ) افريقيا انها تبرا منك افريقيا ..  
افريقيا لا تستطيع لك شيئا هل تشعر بانى  
رجل جاء يشرب دمك ويأكل قلبك ..

لومومبا : سعته نوات الليل .. يبكى ويضحك وينوح ..  
ويهمهم .. لقد كان الضبع ..

مزيسرى : انه يجذلق .. لكنك لا تصدق القول ..  
انك لا تراد .. لا ترى الموت الذى يضع  
العبون فى مواجهة العيون .. انك تعيش موتك  
ولا تشعر به ..

لومومبا : اموت حباتى .. وهذا يكفينى .

مزيسرى : خد •• ( يفعد النصل ) ريعد •• ايها العبي ••  
هذآ ترى :

لومومبنا : ساسبح حقلا •• ساسبح مرعى  
ساكون مع الصياد واجنيا  
ساكون من الراعى كيفو  
ساكون فوق النل •• ساكون فى الوادى  
مزيسرى : فلذخس بن هذا ( ينفط النصل )

لومومبنا : اود •• هذد قطرة الندى فوق الفريقتيا •• انى  
انظر وارى ايها الاسدقاء انى ارى الشجر  
بشعل •• اسخير •• وارى الاقزام وارى  
الحاس نسل حول الناق الرقيقة •• لكان  
الراس الندى يكبر •• يذكروا بالسماه التى  
تنقاب مع مطلع الفجر •

مزيسرى : قدر ( ينفط نومومبنا )

( مخاض المرتزق ) جهاز عليه •• ايها الكلب ••  
( مطلقه رماس • المرتزق يجهز على لومومبنا )  
( يدخل همرشوند )

همرشوند : كونغو ••

بن تلاحم الاشياء المتلاشيه ••

يدرك .. من خلال رحم الخطيئة الاولى ..  
رمادنا الأسود ..

الكامن في أعقاب .. والنار المتقدة حيث  
يسطع الشر ..

أوه .. فيصبح العدن ظلم ..

لم يعد الشرف قدراً الا على التعريض بالشرف  
يا الهى .. لمذا اخترتني

لاشرف نلى الأكسير الشيطاني !

لكن فلتتحقق ارادتك .. ارادتك .. وليست  
ارادتي

انى أنتظر لأمر .. اسع الأمر .. الى  
الأمم ..

هناك .. هناك حيث تكمن الليالى الصاء  
بلا نجوم ..

الى الأمم .. ان الخطوة الأولى هى التى  
تقدر ..

( يخطو خطوة )

لا يبقى غير الخطوة الأخيرة هى التى تحسب  
( وهنا يتقدم الصراف )

الصراف : من نحى .. لا ارى قدرا بسيطا من مادة  
العلم السياسي . انه حداث عرضي .. لنقل  
فوتكفوري .. شيء ما مثل اعلاق بعث تلك  
العقلية .. التي تحل دورا لتخرب .. لدى  
افضلهم .. وهن الحضارة البراق .. في كل  
الاحوال وهذا هو انهم .. استطعت التحقق  
بانفسكم .. مع اننا نسنا هنا للاشيء .. اقول  
للاشيء ..

( بخرج معاليا )

( افلام .. تم ضوء خافت .. بولين نومومبا  
ندخل .. )

بوليسين : قفص .. سخبات اربع .. ليكاوون ..  
ليكاوون

في نيون البهرماناب ..

انها ابجدية الخوف

الذي ينحرف تحت نهب الجيف

مع ذار الارض يرمى العدر فله

وأعلى منه انحراف الخفافيش

والنهب ونشوب الامراض المعدية

أسفله .. فوق الرمل الأبيض والأسود الذي  
يصنعه

بغير كلل .. أو كسل .. الفرق الذي يجدد  
حركاته الصغيرة لدعوة الحب

من أجل أجمل .. النجوم والكواكب ..

عودى .. يا روحى .. عودى ..

لماذا تتأخر فى العابة

فوق التلال .. فى مجرى السيل ..

الهى .. لا تبقى عابها فى العابة

فوق التلال .. فى مجرى السيل ..

آه .. انى أسمعها ..

كنت أعلم علم القن أنها ستعود ..

ها هى .. شعرت .. شوت .. ها هى ..

( بضحكات متقطعة .. يتقدم لاعب السايزا

وهو على هيئة ساحر كونجولى .. يرتدى جونلة

من القش .. وأجراس معلقة فى معصميه

وكعبيه .. يعبر المسرح وهو يفتى ) :

لاعب السايزا : ايه .. أنت .. يا ترمى .. أبله أنت ..

تاكل ظهورنا .. وآلياتنا

ايه .. نزمبي .. أبله أنت ..

تاكل قلوبنا .. وأكبادنا ..

ايه .. نزمبي .. تاكل بحساب ..

( لحظة اختفاءه .. يعود على عقبيه .. يواجه

الجمهور وهو يطلق صيحة الحرب الكونجولية):

لوما .. لوما ..

بولسين : ( تكرر )

لوما .. لوما ..

( طيون الانتقام ترد عليهما طويلا أثناء الليل )

( ستار انتهاية )

## كتب أخرى .. للمترجم

● صدرت :

مرحبة جورج شحاته دار  
المعارف ١٩٦٩

مهاجر بريسبان

مرحبة جان كوكتو  
الأنجلو ١٩٦٩

الآلة الجهنمية

قصص ناتان ساروت هيئة  
الكتاب ١٩٧١

انفصالات

دراسات ونقد تطبيقي هيئة  
الكتاب ١٩٧٣

دقات المسرح

مرحبة خوزيه تريانا هيئة  
الكتاب ١٩٨٠

ليلة القنلة

دراسة عن اهل الكهف دار  
المعارف ١٩٨٠

كهف الحكيم

رؤى ودراسات غربية المركز  
الجامعي ١٩٨٠

شباب هذا العصر

رؤى ودراسات غربية دار  
المعارف ١٩٨٠

صرخات فوق المسرح

رؤى ودراسات غربية هيئة  
الكتاب ١٩٨٢

جرنيكا .. أزمة العصر

دون كيشوت

مدرحة ايف جامياك هيا  
الكتاب ١٩٨٦

الجحيم

رواية هنرى باربوس هيا  
الكتاب ١٩٨٦

هؤلاء المفكرون

دراسات عربية وغربية الثقاد  
الجمهورية ١٩٨٧

نبض العصر

دراسات ونقد تطبيقى مركز  
الفنون ١٩٨٧

● تصدر :

الانسان .. كلمة

دراسات عربية وغربية

جان كوكتو

حياته واعماله

الوان العصر

دراسات تشكيلية واشعار

عصر الشك

دراسة لنانالى ساروت

المضيقة الحسنة

مدرحة كارلو جولدينى

رسائل من مصر

نينيه والثورة العربية

رقم الايداع ٨٧/٧٨٦٤

الترقيم الدولى - ٠ - ١٥٨٠ - ٠١ - ٩٧٧

الهيئة المصرية العامة للكتاب